DOI:

[10.3927/51932186](https://doi.org/10.3927/51932186)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., & Masry, S. (2017).
University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/51932186>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

[CB1 80a] بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الرابعة من فصول أبقرط

شرح بن أبي صادق

المقالة الرابعة من الشرح

1.

قال أبقرط¹: ينبغي أن تسقى الحامل الدواء إذا كانت الأخلاط في بدنّها هائجة منذ يأتي على الجنين أربعة أشهر وإلى أن يأتي عليه سبعة أشهر ويكون التقدّم على ذلك² أقلّ، فأما³ ما كان أصغر من ذلك #أو أكبر⁴ منه فينبغي أن يتوقّى⁵ عليه.

التفسير: الجنين في الثلاثة الأشهر الأول #يكون ضعيفاً⁶ لأنه لم يكمل بعد وفي الثلاثة الأشهر الأخيرة⁷ يكون قد كمل⁸ فيسهل انفصاله من الرحم في كلي الوقتين كالحال في الثمار عند الانعقاد والكون⁹ وعند الإدراك، ولهذا حذر أبقرط¹⁰ من استعمال الدواء المسهل والمقيء في كلي الوقتين شفقةً على الجنين أن يسقط. فأما¹¹

1. V1 بقراط: CB1 [أبقرط]

2. V1 هذا: CB1 [ذلك]

3. V1 واما: CB1 [فأما]

4. CB1 واكثر: V1 [أو أكبر]

5. V1 تنوقا: CB1 [يتوقّى]

6. V1 ضعيف: CB1 [يكون ضعيفاً]

7. CB1 الاخر: V1 [الأخيرة]

8. CB1 يكمل: V1 [كمل]

9. CB1 om.: V1 [والكون]

10. V1 بقراط: CB1 [أبقرط]

11. V1 واما: CB1 [فأما]

في الثلاثة [V1 34b] الأشهر المتوسطة فهو أقوى اتّصالاً به وأصبر على الحركات التي تناله، فلذلك متى كانت الأخلاط [CB1 80b] سائحة في تجويف¹² العروق متحركة من عضو إلى عضو محتاجة إلى معين يميل بها إلى البطن استعمل الدواء على أنّ التقدّم على هذا أيضاً ينبغي أن يكون أقلّ مهماً أمكن. #وذلك لأنه¹³ كما تنهض القوة الدافعة في الأمعاء على دفع ما فيها كذلك قد يعرض للقوة¹⁴ الدافعة الرحمية أن تنهض لدفع ما فيها. وأمّا #متى كانت الحامل على شفا خطر من التلف¹⁵ إن لم يستعمل الدواء في كليّ الوقتين فليستعمل في أيّ وقت كان فإن¹⁶ في تلفها تلف الجنين لا محالة وليس في تلف الجنين تلفها ضرورة¹⁷، وأبقراط¹⁸ إنّما قال ما قاله شفقة على الجنين والشفقة على الحامل أولى. وأمّا في غير الحامل فمتى كانت الأخلاط هائجة فليس ينبغي أن يؤخّر الاستفراغ أصلاً، ومتى كانت متمكنة من العضو الوارم كالحال في النقرس ووجع المفاصل¹⁹ فليستعمل بعد النضج لأنّ الحاصل في العضو الوارم لا يؤاتى الدواء قبل النضج والدواء ينهك الأعضاء الصحيحة إلا أن يكون في البدن امتلاء غالب.

2.

قال أبقراط: [CB1 81a] إنّما ينبغي لك أن²⁰ تسقى من الدواء ما يستفرغ من البدن النوع الذي إذا استفرغ

12. V1. تجاوزيف: CB1: [تجويف 12].

13. V1. ذلك لا: CB1: [وذلك لأنه 13].

14. V1: om. CB1. [للقوة 14].

15. V1. ان كان يحاف علي الحامل التلف: CB1: [متى كانت الحامل على شفا خطر من التلف 15].

16. V1. لان: CB1: [فإنّ 16].

17. V1: om. CB1. [ضرورة 17].

18. V1. وبفراط: CB1: [وأبقراط 18].

19. V1: om. CB1. [كالحال في النقرس ووجع المفاصل 19].

20. V1: om. CB1. [ينبغي لك أن 20].

من تلقاء نفسه نفع استفراغه، فأما ما²¹ كان استفراغه على خلاف ذلك فينبغي أن تقطعه.
 التفسير: الاستفراغ من تلقاء النفس إذا كان تتولاه²² الطبيعة من الفضل المؤذي للبدن فالطبيب ينبغي أن يقتدي بها فيجعله من الخلط الذي إذا²³ استفرغته الطبيعة انتفع به صاحبه، ويستدل على نوع الخلط الذي يجب استفراغه بلون البدن وسنّ المريض ومزاجه وسخنته و مهنته وتدييره المتقدم وبنوع المرض وباستقلال المريض به²⁴ ووجدان الخفة بعده. فإنّ الاستفراغ إذا لم يكن من الخلط الذي يجب لم يحتمله المريض بل استرخى بدنه وضعفت قوّته وأحسّ معه بكرب وقلق.

3.

قال أبقرط²⁵: ينبغي أن يكون ما يستعمل من الاستفراغ بالدواء في الصيف من فوق أكثر وفي الشتاء من أسفل.

التفسير: الاستفراغ في الصيف من فوق أسهل وأوفق وأقلّ خطراً كما أنّه في الشتاء من أسفل موصوف بالخصال الثلاثة [CB1 81b] بأعيانها: أمّا «أسهل» فلأنّ²⁶ الأخلاط تميل بالمرار الرقة²⁷ في الصيف وتحرك إلى أعالي المعدة بطبعها وبحرّ الهواء الجاذب لها وتميل إلى البرد والغلظ في الشتاء وتغوص في قعر المعدة فيكون الاستفراغ من الناحية التي هي إليها أميل بالأعضاء التي تصلح لاستفراغها أسهل إلّا²⁸ أن يمنع مانع. وأمّا «أوفق» فلأنّ المعدة تضعف في الصيف وتسخن سخونة غريبة والمسهل ممّا يزيد لها ضعفاً وسخونة

21. CB1. إذا V1:] ما .

22. V1: om. CB1.] تتولاه .

23. V1: om. CB1.] إذا .

24. CB1. له V1:] به .

25. V1. بقراط: CB1.] أبقرط .

26. CB1. فان V1:] فلأنّ .

27. CB1. الى المرار والرقة V1:] بالمرار الرقة .

28. CB1. الي V1:] إلّا .

وتكون في الشتاء قوية غير حارة فيؤمن عليها²⁹ حرارة الأدوية المسهلة وأضعافها لها. [V1 35a] وأما «أقلّ خطراً» فلأنّ آلات الصدر والأحشاء من العضل والعروق والرباطات تكون في الصيف مسترخية محتملة للتمدد العارض في وقت القيء، والبرد في الشتاء يصلبها ويجعلها غير مؤاتية³⁰ للتمدد سيّما في القضايف فإنّ نكايّة البرد إليهم أسرع فتكون عروقهم أعسر³¹ تمدداً والانصداع إليها أسرع. ولهذا حذر أبقرات من³² استعمال القيء في النحفاء وفيمن كان ضيق الصدر ضعيف النفس [CB1 82b] خامل الصوت ناتّي الحنجرة طويل الرقبة شائل الكتفين وفيمن يتأذى بالسعال³³ وخشونة الصدر كثيراً. وهذه علاماته توجد على الأعم الأغلب³⁴ في النحفاء. فإن اضطروا إليه³⁵ فليتدرّجوا إليه³⁶ بالقيء المسهل غير العنيف واستعماله في الحمام وبعد تمرين الصدر بالأدهان الرطبة كثيراً. وإنّما ألحق أبقرات³⁷ بقوله³⁸ «من فوق» قوله «أكثر» لأنّ ليس كلّ واحد³⁹ تغلب عليه المرّة في الصيف إلّا واستعمال⁴⁰ القيء فيه أوفق وأقلّ خطراً.

4.

29. CB1. من add. عليها

30. CB1. واتيّه: V1 [مؤاتية]

31. CB1. أسرع: V1 [أعسر]

32. CB1. في: V1 [من]

33. CB1. السعال: V1 [بالسعال]

34. CB1. الأكثر: V1 [الأغلب]

35. CB1. om. V1: إليه

36. CB1. فدرحواليه: V1 [فليتدرّجوا إليه]

37. V1. بقراط: CB1 [أبقرات]

38. CB1. om. V1: بقوله

39. V1. احدٍ: CB1 [واحد]

40. V1. ولا استعمال: CB1 [إلّا واستعمال]

قال أبقرط: بعد طلوع الشعري العبور وفي وقت طلوعها وقبله يعسر الاستفراغ بالأدوية.
 التفسير: الشعري العبور هي اليمانية وهذه⁴¹ تطلع لعشر⁴² بمضين⁴³ من آب والحرّ يشتدّ قبل طلوعها بعشرين
 يوماً أولها أوائل البواحير فإنّ أيام البواحير سبعة أولها اليوم⁴⁴ الثامن عشر من تمّوز ويشتدّ أيضاً بعد طلوعها
 بعشرين يوماً آخرها لعشرين يوماً بقيت إلى الاستواء⁴⁵ الخريفي هذا. هكذا كان في زمن أبقرط. وقد وجد له
 تفاوت [CB1 82b] مدّة خمسة أيام⁴⁶ في وقتنا هذا وليس حرّ⁴⁷ الهواء في هذه المدّة منسوباً⁴⁸ إلى هذا
 الكوكب بالذات كما ظنّه بعض. أعني أنّ هذا الكوكب⁴⁹ لعظم جرمه يستخّن الهواء فإنّه دائر طول⁵⁰ السنة في
 مدار واحد مواز لمعدّل النهار، ولكنّ أبقرط عني بذلك صميم الحرّ واشتداده لقرب الشمس من سمت
 الرؤوس مع ابتدائها في الانحدار في الفلك الخارج المركز عن الأوج. وكان ذلك في زمن أبقرط⁵¹ موافقاً
 لطلوع هذا الكوكب فأطلق القول به ثقة منه بأنّ حقيقة الحال لا تخفى على⁵² المتدرّب بالعلوم الفلسفية. فلو
 أنّ هذا الكوكب تحرّك حتّى بلغ رأس الجدي أو الحمل لما انتقل معه الزمان المنهي عن تناول الأدوية فيه.

41. CB1. هذه: V1.] وهذه

42. V1. لسلعر: (صح V1, in marg. CB1.] لعشر

43. V1. مضين: CB1.] بمضين

44. V1: om. CB1.] اليوم

45. CB1. للاستوا: V1.] إلى الاستواء

46. CB1. حمسه ايام تفاوت: V1.] تفاوت مدّة خمسة أيام

47. CB1. جز: V1.] حرّ

48. CB1. مستويّاً: V1.] منسوباً

49. CB1: om. V1.] بالذات كما ظنّه بعض. أعني أنّ هذا الكوكب

50. CB1. لطول: V1.] طول

51. V1. بقراط: CB1.] أبقرط

52. CB1. عن: V1.] على

ومن⁵³ قبل أنه يتحرك صار بعض المتأخرين من أرباب الفلسفة الرياضية جعل⁵⁴ أول⁵⁵ أيام البواحير اليوم⁵⁶ الثاني والعشرين من تموز وهو سهو منه قبيح. وإنما نهى أبقرات⁵⁷ عن سقي المسهل في صميم الحرّ لثلاث خلال⁵⁸ أحدها أن الأبدان تكون⁵⁹ قد حميت في ذلك الوقت والدواء المسهل يزيد لها حمى فلذلك [CB1 83a] يحمّ الكثير ممّن يسقى المسهل في ذلك الوقت. ولهذا نهى القدماء عن إعطاء الأدوية المسهلة للمحمومين خوفاً من أن يهيج من الحرارة ما هو أكثر ممّا [V1 35b] ينكسر بالاستفراغ إذ لم يكونوا يجدون⁶⁰ أدوية تسهل ولا تسخن. والثاني أن القوة تصير لحرّ⁶¹ الصيف ضعيفة والمسهل ممّا يزيد لها ضعفاً. والثالث أن حرّ الهواء ينازع فعل الدواء المسهل لأنه يجذب الأخلاط إلى سطوح الأبدان والمسهل يجذبها إلى داخل فيعسر لذلك استفراغها.

5.

قال أبقرات: من كان قضيف البدن وكان القيء يسهل⁶² عليه فاجعل استفراغك إياه بالدواء من فوق وتوقّ أن⁶³ تفعل ذلك في الشتاء.

53. CB1: من V1:] ومن .

54. CB1: بجعل V1:] جعل .

55. V1: om. CB1.] أول .

56. V1: om. CB1.] اليوم .

57. V1: بقراط: CB1:] أبقرات .

58. V1: خصالٍ CB1:] خلال .

59. V1: om. CB1.] تكون .

60. CB1: يجدوا V1:] يجدون .

61. V1: om. CB1.] لحرّ .

62. V1: اسهل CB1:] يسهل .

63. V1: om. CB1.] أن .

التفسير: القضيّف إذا كان يسهل عليه القيء فليغتنم استعماله فيه، فإنّ الذي يتولّد في النحفاء من الأخلاط هو المرّة الصفراء في الغالب، ويحذّر استعماله في الشتاء للعلّة التي فهمتها. وزعم جالينوس أنّه ينبغي أن يلحق بقوله «من فوق» لفظة «أكثر» لا من قبل الشتاء ومنعه من⁶⁴ القيء بل من⁶⁵ قبل أن في النحفاء يوجد الضيقي الصدور الطويلي [CB1 83b] الرقاب وأعضاؤهم ليسها تكون أقلّ احتمالاً للتمدّد.

6.

قال أبقرط: فأما من كان يعسر عليه القيء وكان من حسن اللحم على حال متوسّطة فاجعل استفراغك إياه بالدواء من أسفل وتوقّ أن تفعل ذلك في الصيف.

التفسير: أبقرط⁶⁶ علّمنا في هذا الفصل والذي قبله أنّ القوانين الكلّية إذا تقابلت فقد⁶⁷ يترك⁶⁸ بعضها لبعض ويختار بعضها على بعض. وذلك أنّ أحد القوانين في الاستفراغ أنّ القيء أسهل على من هو معتدل اللحم وعلى القضاة أعسر لما قد علمت، والقانون الآخر هو أن يختار لكلّ واحد من الاستفراغ النوع الذي يسهل عليه. فالقضاة⁶⁹ وإن كان القيء في الجملة غير موافق لهم فإنّ أحدهم على الخصوص إذا كان أسهل عليه فإنّه يختار له ذلك لسهولة احتماله إياه، والمعتدلو اللحم وإن كان القيء أسهل عليهم من غيرهم إذا اتّفق أن يكون منهم من⁷⁰ يعسر عليه القيء فإنّه يستفرغ بالإسهال [CB1 83b][CB1 115a] إلّا أنّ القيء لما كان مذموماً على الجملة في الشتاء كان أذمّ في النحفاء. ولذلك أتبع أبقرط⁷¹ قوله «من كان قضيّفاً وسهل عليه

64. V1: om. CB1.] من

65. CB1. ومن V1:] من

66. V1: بقراط CB1:] أبقرط

67. CB1. قد V1:] فقد

68. CB1. يزل V1:] يترك

69. V1. والقضاة CB1:] فالقضاة

70. CB1. ممن V1:] منهم من

71. CB1. في add.] أبقرط

القيء فإنه يستفرغ من فوق» بقوله «وتوق أن تفعل ذلك في الشتاء». وكذلك⁷² أيضاً لما قال إن المسهل يستعمل فيمن يعسر عليه القيء، قال «وتوق أن تفعل ذلك في الصيف» لئلا يؤدي إلى الضرر.

7.

قال أبقرط: فأما⁷³ أصحاب السلّ فإذا استفرغتهم بالدواء فاحذر أن تستفرغهم من فوق. التفسير: إن فهم من أصحاب السلّ الواقعون فيه فضرر القيء ظاهر لهم لأن آلات الصدر منهم تتمدد في وقت القيء فتزيد القرحة التي في الرئة انفتاحاً. وإن فهم منه⁷⁴ المتهيين للوقوع وهذا هو الأولى لأن الواقعين فيه [V1 36a] قل ما يحتاجون إلى الاستفراغ بل يحتاجون إلى الزيادة في أبدانهم بالترطيب ومنع التحلل فهؤلاء⁷⁵ يكونون⁷⁶ ضيقي الصدور والرئات ولا⁷⁷ يؤمن عند تمددها بالقيء وانجذاب المواد إليها أن ينهتك شيء منها.

8.

[CB1 115b] قال أبقرط: فأما من كان الغالب عليه المرة السوداء فينبغي أن تستفرغه من أسفل⁷⁸ بدواء أغلظ إذ تضيف الضدين إلى قياس واحد⁷⁹. التفسير: عني بالدواء الأغلظ الأقوى، وإنما يستفرغ هذا الخلط بدواء أقوى لأنه لغلظه لا يؤاتي الاستفراغ

72. CB1. فلذلك: V1. وكذلك

73. V1. وأما: CB1. فأما

74. V1: om. CB1. منه

75. V1. وهؤلاء: CB1. فهؤلاء

76. V1. يكونوا: CB1. يكونون

77. V1. فلا: CB1. ولا

78. V1: om. CB1. من أسفل

79. V1: om. CB1. إذ تضيف الضدين إلى قياس واحد

بدواء ضعيف، ويستفرغ أيضاً في دفعات لأنّ هذا الخلط لقلّة مقداره ولغلظه وعسر جريته⁸⁰ لا يؤاتي للخروج⁸¹ في مرّة واحدة، ثم لو قوي الدواء ليستفرغه⁸² في دفعة كان خطراً عظيماً. ولذلك ليس⁸³ ينبغي أن تقتصر بأصحاب الأمراض السوداوية على الاستفراغ في دفعة أو دفعتين لكن يواظب على الاستفراغ إلى أن يبلغ الحاجة. وهذه نكتة⁸⁴ نافعة عند المعالجين في استفراغ المواد السوداوية. وإنّما يستفرغ هذا الخلط من أسفل لأنّه لغلظه وأرضيته لا يؤاتي للانجذاب إلى فوق. وذلك كما أنّ المرّة⁸⁵ الصفراء لخفتها ولطافتها تطفؤ في أعالي المعدة فالمرّة السوداء لغلظها ترسب في قعرها فيجب أن يستفرغ كلّ واحدة منها⁸⁶ في⁸⁷ الجهة [CB1 116a] التي هي إليها أميل.

9.

قال أبقرط: وينبغي أن يستعمل دواء الاستفراغ في الأمراض الحادة جدّاً إذا كانت الأخلاط هائجة منذ أول يوم فإنّ تأخيرها في مثل هذه الأمراض رديء.

التفسير: عني بدواء الاستفراغ المسهل والمقيء وبالأمرّ الحادّة جدّاً التي يأتي بحرانها في الأسبوع الأوّل والثاني وبهيجان⁸⁸ الأخلاط أن تكون⁸⁹ سائحة في تجاويف العروق الكبار ومن لدن الوداجين من فوق وإلى

80. CB1. خزينه: V1.] جريته

81. CB1. الخروج: V1.] للخروج

82. CB1. استفرغه: V1.] ليستفرغه

83. CB1. om. V1.] ليس

84. CB1. add. جدا.] نكتة

85. CB1, supra lin. V1: om. V1.] المرّة

86. V1. منهما: CB1.] منها

87. V1. من: CB1.] في

88. CB1. وهيجان: V1.] وبهيجان

89. CB1. ان كانت: V1.] أن تكون

الأريتين من أسفل فيهيح للبدن كله أو للأعضاء⁹⁰ الشريفة منه شهوة طبيعية لقذفها حسب الحال في الحيوان عند ما يهيح منه شهوة طبيعية⁹¹ لاستفراغ البدن⁹². وإنما أمر بالمبادرة إلى الاستفراغ شفقة على القوة أن تضعف فلا تثبت للاستفراغ أو تزيد⁹³ حرارة الحمى فلا يمكن استعمال الأدوية المسهلة لأن هذه الأدوية تزيد الأعضاء سخونة وحرارة نارية أو ينتقل شيء منها⁹⁴ إلى الأعضاء الرئيسية أو الشريفة فيحدث لذلك حدثاً عظيماً أو يرتبك في⁹⁵ عضو فيصير بعد أن كان مؤثياً للخروج⁹⁶ من تحويف العروق غير مؤات للاستفراغ بسبب الارتباك. [CB1 116b] وبالجملّة فإنّ الاستفراغ ليس ينبغي أن يؤخّر في جميع الأمراض الحادة أصلاً فإنّ القدماء إنّما لم يقدموا على الاستفراغ في جميعها شفقة على المحموم أن تتضاعف حمّاه حسب ما بيّناه في المقالة الأولى. وذلك بسبب أنّهم لم يكونوا واجدين الأدوية التي [V1 36b] نجدها نحن ممّا يستفزع ولا يسخّن أو يبرّد مع ذلك.

10.

قال أبقرط: من كان به مغص⁹⁷ وأوجاع حول السرة ووجع في القطن دائم لا ينحل⁹⁸ بدواء مسهل ولا غيره فإنّ أمره يؤل إلى الاستسقاء اليابس.

90. CB1. الاعضا: V1.] للأعضاء .

91. CB1. om. V1.] لقذفها حسب الحال في الحيوان عند ما يهيح منه شهوة طبيعية .

92. CB1. المنى: V1.] البدن .

93. V1. تتزيد: CB1.] تزيد .

94. V1. منها شي: CB1.] شيء منها .

95. CB1. من: V1.] في .

96. CB1. الخروج: V1.] للخروج .

97. V1. مغس. add.] مغص .

98. CB1. لا. add.] ينحلّ .

التفسير: المغص⁹⁹ يحدث إمّا من مرّة حادّة تلذع الأمعاء وينفع منها الأشياء القامعة وإمّا من ريح غليظة ترتبك في لفائف الأمعاء وينفع منها الكماد لأنّه يحلّلها وإمّا من خام يجتمع في تلك المواضع وينفع من الحقن. فإن¹⁰⁰ كان المغص حول السرة وفي القطن ولم يزل بالأودية المسهلة ولا بغيرها من الكماد فالأولى أن يظنّ أنّ في لفائف الأمعاء وفي الغشاء المسمّى فاراطين¹⁰¹ رطوبة¹⁰² تتبخّر بحرارة فاترة إذ المادّة للبخار هو الرطب والفاعل له الحرارة الفاترة¹⁰³. فإذا لم يزل [CB1 117a] هذا العارض¹⁰⁴ بالدواء ولا غيره فإنّ هذا المزاج الرديء الذي هو الحرارة الفاترة يكون مستولياً على هذه المواضع حتّى أنّها تحيل¹⁰⁵ كلّما يرد عليها من الغذاء الذي تغتذي به إلى جوهر الريح، ويؤول الأمر من بعد إلى الاستسقاء الطبلي وهو اليابس الذي لا ماء معه. وممّا يدلّ على أنّ هذا المزاج الرديء إنّما هو في هذه المواضع التي ذكرت الإحساس بالوجع في القطن وحول السرة فلكونه في لفائف الأمعاء القولون يحسّ بالوجع في القطن¹⁰⁶ ولكونه¹⁰⁷ خارجاً من فاراطين¹⁰⁸ وهو الصفاق إلى جانب المراق يحسّ بالوجع حول السرة. وللرازي كلام في هذا الفصل قد ذكرناه في حلّنا شكوكه على جالينوس. وزعم حنين أنّ المغص الذي يؤول¹⁰⁹ إلى هذا الاستسقاء يكون من خام يجتمع في طبقات الأمعاء، وهذا البلغم النيّ لأنّه يسدّ مجاري الكبد ويضعفها ويبرّدها ويسبب مزاجها يحدث الاستسقاء. وكان

99. V1 المغص: CB1: [المغص].

100. V1 فاذا: CB1: [فإن].

101. CB1 باراطون: V1: [فاراطين].

102. V1: om. CB1: [رطوبة].

103. V1: om. CB1: [إذ المادّة للبخار هو الرطب والفاعل له الحرارة الفاترة].

104. CB1 لا add. [العارض].

105. CB1 انه يحيل: V1: [أنّها تحيل].

106. V1: om. CB1: [فلكونه في لفائف الأمعاء القولون يحسّ بالوجع في القطن].

107. CB1 لكونه: V1: [ولكونه].

108. CB1 فاذاطس: V1: [فاراطين].

109. V1 يودي: CB1: [يؤول].

من سبيله أن يبين كيف يحدث الطبلي دون الزقي فإنّ العلة التي قالها بإحداث الزقي أولى. ومع ذلك فإنّ البلغم في طبقات الأمعاء [CB1 117b] إذا استحال بخاراً كان بأحداث القولنج الريحي أولى منه بأحداث الاستسقاء الطبلي.

11.

قال أبقرات¹¹⁰: من كان به زلق الأمعاء فاستفراغه بالدواء في الشتاء من فوق رديء. التفسير: زلق الأمعاء هو أن يخرج الطعام بهيئته سريعاً كما أكل من غير أن يكون قد انقلب في جوفه شيئاً يعتدّ به. وسببه إمّا تقرّح يعرض في سطح المعدة والأمعاء شبيه بما يعرض في سطح الفم من تقرّح القلاعي بسبب أخلاط حادة لذاعة مريّة وإمّا ضعف¹¹¹ يعرض للقوة الماسكة في المعدة والأمعاء إمّا¹¹² لمزاج رديء يغلب عليهما فيرخيهما أو بلغم¹¹³ يلتبس على سطحيهما. والاستفراغ [V1 37a] بالقيء في هذه الأصناف ثلاثها رديء وغير ممكن. أمّا رديء فلأنّ الدواء المقيء يزيد المعدة لذعاً وسوء مزاج فيجعل الخلط في النوع القلاعي¹¹⁴ أردأ ممّا كان ويجعل المعدة أسرع تأذيّاً بما يماسّها من الطعام فتسرع إلى دفعه أكثر ممّا كانت من قبل وتزداد¹¹⁵ العلة إذا رداة. وأمّا الدواء [CB1 118a] الجاذب للبلغم بالقيء¹¹⁶ فإنّه يجذب منه¹¹⁷ إلى

110. V1: بقراط [CB1: أبقرات 110.

111. V1: لضعف [CB1: ضعف 111.

112. V1: وإمّا [CB1: إمّا 112.

113. V1: لبلغم [CB1: بلغم 113.

114. CB1. أو. add. [القلاعي 114.

115. V1: فتزداد [CB1: وتزداد 115.

116. V1: om. CB1. [بالقيء 116.

117. V1: معه [CB1: منه 117.

المعدة والأمعاء أكثر ممّا يستفرغه فهو يضرّ أذى¹¹⁸ أكثر ممّا ينفع¹¹⁹. وأمّا القوّة الماسكة فتحتاج في التقوية إلى ما يبرّد ويبيّس. وهذا الصنف من الأدوية قباضة والمقيئة لذّاعة مرخية فهي أذى ضرار¹²⁰ بهذا المرض. وأمّا أنّ شفاء هذا المرض بالأدوية المقيئة غير¹²¹ متأتّ فلأنّ¹²² ما يتحلّب¹²³ من التقرّح القلاعي لا يقف أصلاً بل يسيل أولاً فأولاً على المبادرة إلى أسفل كما تراه يكون في الفم من إحواجه إلى التبرّق كلّ ساعة وهو مع ذلك في غاية الرقة واللطافة والقلّة فلا يخرج بالقيء لأنّ ما يخرج بالقيء¹²⁴ يحتاج أن يكون بالصدّ من هذه الأحوال أعني أن يكون كثيراً مجتمعاً طافياً له متانة¹²⁵ وقوام. وأمّا البلغم في الأمعاء فإنّ الدواء المقيء لا يقوى على جذبه من هناك فإنّ الجذب بالقيء يعسر من المعدة إذا لم يكن الشيء طافياً في فمها، فكيف إذا كان في الأمعاء؟ وسوء المزاج المؤدّي إلى ضعف القوّة الماسكة ليس يحتاج إلى الاستفراغ من فوق [CB1 118b] وأسفل¹²⁶ أصلاً بل إلى ما يقبض كما علمت. فقد تبين أنّ استعمال الدواء المقيء يوجد ضرراً¹²⁷ في هذه العلة وغير ممكن أن يشفى¹²⁸ به أصلاً.

12.

118. V1 يصير اذاه: CB1: يضرّ أذى.

119. V1 ينتفع: CB1: ينفع.

120. V1 ضاره: CB1: ضارّ.

121. CB1 بغير: V1: غير.

122. CB1 فان: V1: فلأنّ.

123. CB1 نجلب: V1: يتحلّب.

124. CB1: om. V1: لأنّ ما يخرج بالقيء.

125. CB1 مثانه: V1: متانة.

126. CB1 او اسفل: V1: وأسفل.

127. CB1 ضار: V1: ضاراً.

128. CB1 تفي: V1: يشفى.

قال أبقرط: من احتاج إلى أن يسقى الخرق وكان استفراغه من فوق لا يؤايتيه بسهولة فينبغي أن يرطب بدنه من قبل إسقائه¹²⁹ إياه بغذاء أكثر وبراحة¹³⁰.

التفسير: من لا يؤايتيه القيء بسهولة وهو محتاج إليه فينبغي أن يتعود القيء بالأشياء السهلة ويرطب بدنه قبل سقي الدواء بكل وجه لتسفيد¹³¹ أعضاؤه تأتياً للامتداد العارض في وقت القيء سيما إذا أراد أن يشرب الخرق الأبيض فإنه يجفف البدن بقوة وبما¹³² يستفرغ من الرطوبات بقوة وعنق شديد. وإذا لم يتقدم في ترطيب البدن لم يؤمن إذا سرت¹³³ قوة الخرق في البدن أن يجفف جوهر العصب تجفيفاً يؤدي إلى التشنج المهلك. والترطيب إنما يتم بالغذاء وبالراحة¹³⁴ والاستحمام¹³⁵ بالماء العذب. وأما¹³⁶ الغذاء فيحتاج أن يكون عارياً من كل طعم قوي من عفوصة أو حرافة [CB1 119a] أو ملوحة¹³⁷ أو مرارة¹³⁸ فإن ما يغلب عليه إحدى¹³⁹ هذه الطعوم لم يكن صادق الغذائية بل يشوبه دوائية إلا أن يراد أن يكون في الغذاء [in pdf of V1 37b-39a]

V1. ان تسقيه: CB1: [إسقائه. 129.

V1. وراحه: CB1: [وبراحة. 130.

V1. لتستفيد: CB1: [لتسفيد. 131.

CB1. لما: V1: [وبما. 132.

CB1. ان يسري: V1: [إذا سرت. 133.

CB1. او بالراحه: V1: [وبالراحة. 134.

CB1. والاستحمام: V1: [وبالاستحمام. 135.

CB1. او ما: V1: [وأما. 136.

CB1. لملوحة: V1: [ملوحة. 137.

CB1. لمراره: V1: [مرارة. 138.

CB1. أحد: V1: [إحدى. 139.

[are missing] تفتيح السدد¹⁴⁰ لتكون المجاري تجري فيها الأخلاط مفتوحة. ولهذا أمر أبقرط¹⁴¹ أن يسقى شارب الدواء الخريق¹⁴² ماء الشعير أو ماء¹⁴³ العسل وقد طبخ فيه الزوفاء. والراحة هي ترك الحركة والفكر أصلاً ويفعل الترطيب بطريق العرض. وذلك أنها تحفظ على البدن رطوباته لأنها لا تحلل¹⁴⁴ منها¹⁴⁵ شيئاً ومواظبة الاستحمام بالماء العذب والتمريخ بالدهن يرطب البدن ويرقق الأخلاط ويجعلها مستعدة لأن يجري بسهولة. وإن كان في البدن موضع متمدّد¹⁴⁶ أرخاه وليّنه بالاستحمام الآخر¹⁴⁷ قبل أخذ الدواء بحيث¹⁴⁸ يكون تهيتة¹⁴⁹ لأنه إذا وقع بينهما مدة أطول لم تلبث الأخلاط على رقتها بل ترجع إلى البرد والغلظ. ولهذا كان أبقرط¹⁵⁰ يحمّ من دمه غليظ قبل فصده بالماء الحارّ. ولا ينبغي أن يستحمّ شارب الدواء وقد أخذ الدواء في العمل لأنه يمنعه من فعله [CB1 119b] ولهذا¹⁵¹ التدبير يمكن أن يقلع الأخلاط الغليظة¹⁵² من الظهر والورك والركبة

140. H. نفتح للسدد: CB1 [تفتيح السدد.

141. H. بقرط: CB1 [أبقرط.

142. H. om. CB1 [الخريق.

143. H. وماء: CB1 [أو ماء.

144. CB1. تتحلل: H. [تحلل.

145. CB1. منه: H. [منها.

146. H. او يابس. add. [متمدّد.

147. H. والاستحمام الاخير: CB1 [بالاستحمام الآخر.

148. H. سحب ان: CB1 [بحيث.

149. CB1. تهتيه: H. [تهيتة.

150. H. بقرط: CB1 [أبقرط.

151. H. وبهذا: CB1 [ولهذا.

152. H. النية. add. [الغليظة.

وسائر المفاصل¹⁵³.

13.

قال أبقرط¹⁵⁴: إذا سقيت إنساناً خربقاً فليكن قصدك لتحريك بدنه أكثر ولتنويمه¹⁵⁵ وتسكينه أقل، وقد يدلّ ركوب السفن على أنّ الحركة تنور الأبدان.

التفسير: الأولى أن يهدأ الإنسان أو ينام نومة خفيفة عقيب شرب الأدوية التي تستفرغ ليتوفر [H 45a] الحارّ في باطن البدن فتخرج قوّة الدواء إلى الفعل أسرع. فإذا أخذ الدواء يعمل عمله فالأولى أن يتحرّك حركة معتدلة لأنّ مثل هذه الحركة تعين على تنور¹⁵⁶ الأخلاط وتكثير ثوارها¹⁵⁷ ولا تبلغ أن تنازع الدواء على جذبه¹⁵⁸ الأخلاط إلى خارج، ويحذر حينئذ النوم أصلاً فإنّ الحارّ الغريزي يقاوم عند ذلك الدواء فيبطل فعله. وقد استشهد أبقرط¹⁵⁹ بركوب السفينة والجمال على أنّ الحرارة¹⁶⁰ تنور الأخلاط فإنّ من¹⁶¹ لم يعتدّ ركوبهما إذا ركب أحدهما يدور رأسه وتنور فيه الأخلاط [CB1 120a] فينصب¹⁶² المرار إلى معدته كثيراً ولا يزال يعرض له التهوّع والقيء.

H. الاخر add. [المفاصل. 153.

H. بقراط: CB1: [أبقرط. 154.

H. وتنويمه: CB1: [ولتنويمه. 155.

H. تنوير: CB1: [تنور. 156.

H. نوازله: CB1: [ثوارها. 157.

CB1. جذبه: H: [جذبه. 158.

H. بقراط: CB1: [أبقرط. 159.

H. الحركة: CB1: [الحرارة. 160.

H. om. CB1. [من. 161.

H. فيصب: CB1: [فينصب. 162.

CB1	H
<p>وإذا كان راكب السفينة يعرض لدفع سكونه في نفسه ثوران الأخلاط لأنه يتحرك بحركة غيره فكم بالحرى أن لشارب الخريق إذا كان يتحرك بنفسه على أن الحركة تثور الأخلاط. أمّا ركّاب الزوارق فإنّها تحركهم التمخيض فلا يبعد أن ينجلب إلى معدتهم الممار، ولذلك يعرض هذا بعينه لراكب الحمل إذا لم يكن ممتعّاداً لركوبها. وأمّا ركّاب السفن في البحر فيترأ لهم الدنيا قد انتقلت عليهم لأنّ ما يقع عليه أبصارهم يتخيّل إليهم أنّه يدورهم في أنفسهم ساكنون. وذلك المخيّلات التي تلحق الأبصار وتعرض للإنسان عند ذلك أن يدور رأسه لأنّه يلحق روح العين ما يلحق الناظر إلى الدواليب فإنّ الروح الباصر من هؤلاء تتحرك حركة مشوّشة غير منتظمة، وينال المعدة عند ذلك بسبب الاشتراك أن يقبل مراراً فيعرض التهوّ والقيء. وربّما يعرض لهم ذلك لاستشعارهم الخطر حسب ما يعرض لمن صعد [CB1 120b] موضعاً عالياً جداً ثمّ نظر إلى أسفل فإنّه يعرض له أن يدور رأسه. ويرى هذا الكلام راكب السفينة مع سكونه في نفسه إذ كان يعرض لهم ثوران الأخلاط لأنه يتحرك بحركة العين فكم بالحرى أن يعرض ذلك لشارب الخريق إذا كان يتحرك بنفسه.</p>	<p>أمّا ركّاب الزوارق فإنّها تحركهم حركة التمخيض فلا يبعد أن ينجلب إلى معدتهم الممار. وكذلك يعرض هذا بعينه لراكب الجمال إذا لم يكن معتاداً لركوبها. وأمّا ركاب السفن في البحر فيترأى لهم أن الدنيا قد انقلبت عليهم لأنّ ما يقع عليه أبصارهم يتخيّل عليهم أنّه يدور وهم في أنفسهم ساكنون. وذلك للمخيّلات التي تلحق الأبصار ويعرض للإنسان عند ذلك أن يدور رأسه لأنّه يلحق روح العين ما يلحق الناظر إلى الدواليب فإنّ الروح الباصر من هؤلاء يتحرك حركة مشوّشة غير منتظمة، وينال المعدة عند ذلك بسبب الاشتراك أن يقبل مراراً فيعرض التهوّ والقيء. وربّما يعرض لهم ذلك لاستشعارهم الخطر حسب ما يعرض لمن صعد موضعاً عالياً جداً ثمّ نظر إلى أسفل فإنّه يعرض له أن يدور رأسه ويثور فيه الأخلاط فينصبّ المرار إلى معدته كثيراً ولا يزال يعرض له التهوّ والقيء. وإذا كان راكب السفينة مع سكونه في نفسه يعرض له ثوران الأخلاط لأنه يتحرك بحركة الغير فكم بالحرى أن يعرض ذلك لشارب الخريق إذا كان يتحرك بنفسه.</p>

قال أبقرط¹⁶³: إذا أردت أن يكون استفراغ الخريق أكثر فحرك البدن، وإذا¹⁶⁴ أردت أن تسكنه فنوم الشارب له ولا تحركه.

التفسير: الحركة إذا كانت بمقدار فإنها تسخن الأخلاط وترققها وتهيجها للانبعاث والنوازل. وإذا كانت مفرطة فبالحرى أن تجذب¹⁶⁵ الأخلاط إلى ظاهر البدن فتقلل الاستفراغ. [H 45b] وأما السكون فإنه يسكن الأخلاط ويغلظها ويمنعها من الجريان. وأبلغ من السكون فعلاً النوم لأن الكثير من الحركات النفسية تسكن معه، وتختلف كيفية ما يحتاج إليه من الحركات¹⁶⁶ بحسب اختلاف الأبدان. فقد قال جالينوس في طبيعة الإنسان إن¹⁶⁷ الحركة السريعة تسخن البدن عند استعمال القيء فيمن كان عبل البدن. ومما يختار لشارب الخريق [CB1 92a] أن يشربه¹⁶⁸ في الصيف كما¹⁶⁹ علمت. وأما¹⁷⁰ شارب الدواء والمسهل فيختار له من الهواء ما لا يكون من الحر بحيث يعرق فيه ولا من البرد بحيث يقشعر منه. فإن الأول يجري مجرى الحمام في جذب الأخلاط إلى سطح البدن، والثاني يقوي الحار الغريزي ويعسر معه عمل الدواء. ولذلك وجب أن يكون معتدلاً وأن يميل إلى الحر قليلاً لأن ذلك المقدار لا يبلغ أن يجذب¹⁷¹ الأخلاط نحو الظاهر ويعين في إمساكها على الرقة وسهولة الانصباب.

15.

H. بقراط: CB1: أبقرط. 163.

CB1. وان: H: وإذا. 164.

CB1. تحدث: H: تجذب. 165.

H. الحركة: CB1: الحركات. 166.

CB1: om. H. إن. 167.

H. شربه: CB1: يشربه. 168.

CB1. لما: H: كما. 169.

H. فاما: CB1: وأما. 170.

CB1. يحدث: H: يجذب. 171.

قال أبقرط¹⁷²: شرب الخريق خطر لمن كان لحمه صحيحاً، وذلك أنه يحدث تشنّجاً.
 التفسير: البدن الصحيح هو الذي ليس فيه فضلة تحتاج إلى نفضها¹⁷³ عن البدن. والخريق يستفرغ من أمثال
 هذه الأبدان ما تحتاج الأعضاء إليه، فيجب¹⁷⁴ لذلك سريعاً أن يعرض¹⁷⁵ التشنّج. وهذا وإن كان عاماً لكل
 استفرغ من غير حاجة إليه فإنه إذا كان بالإدوية القوية¹⁷⁶ كان أبلغ لمنافاتها المعدة والكبد سيّما الخريق منها
 لاستفراغه¹⁷⁷ رطوبات البدن.

16.

قال أبقرط¹⁷⁸: [CB1 92b] من لم يكن به حمى وكان به امتناع من الطعام ونخس¹⁷⁹ الفؤاد وسدر ومرارة في
 الفم فذلك يدلّ على¹⁸⁰ استفراغه بالدواء من فوق.
 التفسير: عني بالامتناع من الطعام ذهاب الشهوة ونخس الفؤاد اللزج العارض في فم المعدة، والسدر هو أن
 يغشي البصر¹⁸¹ ظلمة. وهذه الأعراض إذا لم تكن معها حمى دلّت¹⁸² على أن الأخلاط¹⁸³ شأنها التلذيع. فإذا

172. H. بقراط: CB1: أبقرط.

173. CB1. نفها: H: نفضها.

174. H. فيجب: CB1: فيجب.

175. H. ويعرض: CB1: أن يعرض.

176. H: om. CB1. القوية.

177. H. لاستفراغه: CB1: لاستفراغه.

178. H. بقراط: CB1: أبقرط.

179. CB1. في. add. ونخس.

180. H. انه يجب ان يكون. add. على.

181. H. بغتة. add. البصر.

182. CB1. دل: H: دلّت.

183. H. اخلاط: CB1: أن الأخلاط.

انضاف إليها مرارة الفم دلّ على أنّ الخلط في فم المعدة هو المرّة الصفراء. والاشتراك¹⁸⁴ بينه وبين الدماغ بروح العصب صار إذا نالته آفة دخل بسببها الضرر على أفعال النفس فيحدث السدر. وتدلّ هذه الحالة على¹⁸⁵ الحاجة إلى¹⁸⁶ الاستفراغ بالقيء وإنما استثنى بالحمّى لأنّ الحمّى قد [H 46a] يعرض¹⁸⁷ معها بعض هذه الأعراض من غير حاجة إلى الاستفراغ من فوق. فمتى لم يكن حدوثها مع حمّى دلّ على ذلك لا محالة.

17.

قال أبقرط¹⁸⁸: الأوجاع التي¹⁸⁹ فوق الحجاب تدلّ على الاستفراغ بالدواء من فوق، والأوجاع التي من [CB1 93a] أسفل الحجاب تدلّ على الاستفراغ بالدواء من أسفل.

التفسير: عني بالأوجاع العلل التي يحتاج فيها إلى الاستفراغ، وعني بالتي فوق الحجاب فم المعدة فإنّ المريء مع مفارقتها¹⁹⁰ الحجاب يأخذ في الاتّساع واجتذاب¹⁹¹ فم المعدة. والفضل إذا كان فيه وجب استفراغه بالقيء من فوق لقربه¹⁹² من الحجاب ومجاورته له وهو من المعدة وفوق¹⁹³ أطلق عليه فوق الحجاب

H. وللاشتراك: CB1: والاشتراك 184.

CB1. على هذه الحالة H: [H هذه الحالة على 185.

186. H: om. CB1. [H الحاجة إلى

H. يحدث: CB1: [يعرض 187.

H. بقراط: CB1: [أبقرط 188.

CB1. تكون. add. [التي 189.

CB1. مفارقه: H: [مفارقتها 190.

CB1. واحداث: H: [واجتذاب 191.

H. فلقربه: CB1: [لقربه 192.

H. فوق: CB1: [وفوق 193.

وكأنه يقول¹⁹⁴ الأوجاع التي من فوق عند الحجاب. وأما إذا كان الفضل في أسافل المعدة وجب استفراغه بالدواء من أسفل. وأبقراط¹⁹⁵ لم يعن بالفوق والأسفل جهتي البدن على الإطلاق، حتى يكون لشك الرازي مساع وهو قوله إن القيء أنفع لوجع¹⁹⁶ الركبة وعرق النسا من الإسهال كما أن الإسهال في الصداع والخوانيق أنفع من القيء بل عني به فوق وأسفل المعدة لا غير.

18.

قال أبقراط¹⁹⁷: من شرب دواء الاستفراغ فاستفرغ¹⁹⁸ ولم يعطش فليس ينقطع عنه الاستفراغ حتى يعطش.

التفسير¹⁹⁹: [CB1 93b] شارب الدواء قد يعطش بحرارة الدواء وقد يعطش من قبل المرة التي تنصب إلى المعدة، وقد يعطش لأن المعدة في نفسها حارة أو يابسة. وهذا كله²⁰⁰ لا يدل على أن الاستفراغ قد انتهى منتهاه. وقد يعطش بسبب أن الرطوبات الفضلية قد استفرغت على التمام، وأخذ الدواء يعمل في الرطوبات التي يحتاج إليها البدن لأن الطبيعة تقتضي البدل. وهذا هو الذي عناه أبقراط²⁰¹. وإذا كان الأمر على هذا فليس ينقطع الإسهال²⁰² ما لم يعطش وليس متى عطش كان الاستفراغ قد انقطع. ولهذا متى وجد العطش مع قلة

194. H. قال: CB1: [يقول 194.

H. وبقراط: CB1: [وأبقراط 195.

CB1: لوجه H: [لوجع 196.

H. بقرط: CB1: [أبقراط 197.

om. CB1: H: [فاستفرغ 198.

om. CB1: H: [التفسير 199.

H. وهذه كلها: CB1: [وهذا كله 200.

H. بقرط: CB1: [أبقراط 201.

H. الاستفراغ: CB1: [الإسهال 202.

الإسهال فلا ينبغي أن يلتفت إليه. ومتى كثر به²⁰³ الإسهال ولم يكن العطش فليس ينبغي أن يخاف منه بل إذا انتهت قوّة الدواء منتهها ولم يحدث العطش دلّ على أن صاحبه يحتاج إلى معاودة شرب الدواء ثانياً. وأمّا متى اشتدّ [H 46b] العطش مع كثرته فلا ينبغي أن يتهاون به بل يبادر إلى قطعه. وقوله ليس²⁰⁴ ينقطع الاستفراغ أي لا يمنع من²⁰⁵ الاستفراغ [CB1 94a] حتّى يعطش.

19.

قال أبقرط²⁰⁶: من لم تكن به حمّى وأصابه مغص وثقل في الركبتين ووجع في القطن فذلك يدلّ على أنّه يحتاج إلى الاستفراغ بالدواء من أسفل.

التفسير: وجع الظهر والمفاصل إذا لم يكن مع حمّى دلّ على أن الفاعل له خلط كثير ليس بحارّ ولا مائل إلى العفن بل هو إلى النهوة أميل. وكذلك المغص إذا دام من غير حمّى دلّ على أن الفاعل له²⁰⁷ ليس بمرار بل خلط ني كثير. واستفراغ أمثال هذه الأخلاط بالدواء المسهل أوجب لميلها إلى أسفل.

20.

قال أبقرط²⁰⁸: البراز الأسود الشبيه بالدم الآتي من تلقاء نفسه كان مع حمّى أو من غير حمّى من أردأ العلامات، وكلّما كانت تلك الألوان في البراز أردأ²⁰⁹ كانت تلك العلامات أردأ، فإذا كان ذلك مع شرب دواء

203.] CB1: om. H. به

204. CB1. وليس H:] وقوله ليس

205. H. عن: CB1] من

206. H. بقراط: CB1] أبقرط

207. H: om. CB1] له

208. H. بقراط: CB1] أبقرط

209. H. أكثر: CB1] أردأ

كانت تلك علامة²¹⁰ أحمد، وكلّما كانت تلك الألوان أكثر كان ذلك أبعد²¹¹ من الرداءة. التفسير: عني بالبراز الأسود عكر الدم وإنّما شبّهه بالدم مع حمرة لونه [CB1 94b] لأنّ الدم يسودّ في انحداره إلى الأمعاء، وإنّما يخرج من تلقاء نفسه متى لم يجتذبه الطحال إما لكثرتّه أو لفساده²¹² ولضعف الطحال عن الجذب. وهذه حالات تؤدّي إلى رداءة حال الكبد. وربّما كان خروجه من انخزال القوّة الماسكة الكبدية ويكون من أردأ العلامات إذا خرج في أوّل المرض أو تزيّده لأنّ المريض لا يسلم مع ذلك من قبل أنّ هذا الخلط لقلّة مقداره وعسر جريته لا يطاوع المسهل إلّا عند إفراط عمله فكيف يخرج من تلقائه. وما ذلك إلّا²¹³ لأنّ الكبد مملوءة منه أو لأنّ به من الرداءة والعفونة ما قد اضطرتّ التجايف التي هو فيها إلى قذفه حسب الحال في الطعام إذا فسد في المعدة أو لأنّه ليس في القوّة فضل ولا تماسك²¹⁴ يضبطه²¹⁵. فأما إذا خرج في منتهى المرض فرّبما دلّ على الخير. وذلك إذا كان خروجه على وجه دفع الطبيعة الفضول²¹⁶ الرديئة لأنّ يتمّ به²¹⁷ البهران. وهكذا حال الأخلاط الرديئة المختلفة الألوان في البراز الآتي [CB1 95a] من تلقاء نفسه فإنّها [H 47a] تدلّ على حال رديئة للبدن إلّا إذا كانت عند استيلاء الطبيعة على المرض ووجد أنّ الخفّة عقيمة، وذلك بعد النضج وفي منتهى المرض. وأما²¹⁸ متى خرجت أمثال هذه الأخلاط بالدواء المسهل

H. العلامة: CB1 [علامة 210.

CB1. بعد: H [أبعد 211.

CB1. لفساد: H [لفساده 212.

H. اما: CB1 [وما ذلك إلّا 213.

CB1. بماسك: H [تماسك 214.

H. بضبطه: CB1 [يضبطه 215.

H. للفضول: CB1 [الفضول 216.

H. به يتم: CB1 [يتمّ به 217.

H. فاما: CB1 [وأما 218.

دلّ على أنّ البدن قد نقي منها، ولذلك صار محموداً. وإنّما لم يفرّق أبقرات²¹⁹ في هذا الفصل بين مبتدأ²²⁰ المرض ومنتهاه إمّا تعويلاً على الإفهام أو على ما قاله في مواضع²²¹ آخر وهو أنّ الأشياء التي بها يكون البحران²²² لا ينبغي أن تظهر بدءاً.

21.

قال أبقرات²²³: أيّ مرض خرجت²²⁴ في ابتدائه المرة السوداء من أسفل أو من فوق فذلك²²⁵ علامة دالة على²²⁶ الموت.

التفسير: ما دام المرض في ابتدائه فليس شيء من الخلط يخرج على [V1 39b] وجه دفع الطبيعة وكيف يخرج بدفعها، ولم ينهض بعد للمقاومة²²⁷ لكنّها²²⁸ مثقلة بموادّ المرض، ولم يوجد بعد نهض ولا تمييز. لكنّ خروج ما يخرج في المبدأ إنّما يكون لأعراض لازمة لحالات في البدن خارجة عن الطبيعة. [CB1 94b] ولذلك يدلّ على التلف في الأكثر²²⁹ وفي الأقلّ على طول المرض. فأما²³⁰ إذا كان استفراغ الأخلاط الرديئة

H. بقراط: CB1: أبقرات. 219.

H. مبدا: CB1: مبتدأ. 220.

H. موضع: CB1: مواضع. 221.

CB1. تكون بالبحران: H: [بها يكون البحران. 222.

H. بقراط: CB1: أبقرات. 223.

H. خرج: CB1: خرجت. 224.

H. فتلك: CB1: فذلك. 225.

CB1. من علامات: H: [علامة دالة على. 226.

CB1: om. V1. [ولم ينهض بعد للمقاومة. 227.

V1. وهي: CB1: لكنّها. 228.

V1. في الأكثر علي التلف: CB1: [على التلف في الأكثر. 229.

V1. وأما: CB1: فأما. 230.

بعد وجود علامات النضج فالأولى أن تكون الطبيعة تروم أن تنقي البدن وتخرج ما فيه من الفضل الرديء على سبيل البهران فيكون²³¹ محموداً. وإنّما خصّص أبقرات كلامه بالمرّة السوداء للعلّة التي قلناها من قبل وهي أنّ هذا الخلط لا يخرج بالدواء إلّا بآخرة من الأخلاط الأخر وبعد أن يكون الدواء²³² قوياً فليس إذاً يخرج من الأبدان من تلقائه إلّا لردائه العفونية أو الاحتراقية أو لكثرتها أو لانخزال من القوّة الماسكة الكبدية. وثلاثتها دالّة²³³ على التلف.

22.

قال أبقرات: من أنهكه مرض حادّ أو مزمن أو إسقاط أو غير ذلك ثم خرجت منه مرّة سوداء أو بمنزلة الدم الأسود فإنّه يموت من غد ذلك اليوم. التفسير: خروج المرّة السوداء أو البراز الأسود ممّن ضعفت قوّته ونهك بدنه يدلّ على سقوط القوّة. وبالحرى أن لا يتأخّر الموت عن غد لمن هو منحلّ القوّة حسب ما تشهد التجربة والرصد بذلك. والفصل [CB1 95a] بين البراز الأسود وبين الدم الذي اسودّ في انحداره أنّ الدم يجمد و البراز يبقى ذائباً، والفصل بينه وبين المرّة السوداء بالبريق والتلذيع وغليان الأرض في²³⁴ المرّة وعدمها في البراز الأسود.

23.

قال أبقرات²³⁵: اختلاف الدم إذا كان ابتداءه من المرّة السوداء فذلك²³⁶ من علامات الموت. التفسير: عني به اختلاف الدم الحادث عن سحج الأمعاء. فإذا²³⁷ كانت المرّة السوداء هي التي تسحج

231. CB1: يكون V1: [فيكون].

232. V1: om. CB1: [إلّا بآخرة من الأخلاط الأخر وبعد أن يكون الدواء].

233. CB1: دلاله V1: [دالّة].

234. V1: من CB1: [في].

235. V1: بقراط CB1: [أبقرات].

236. V1: فتلك CB1: [فذلك].

237. V1: وإذا CB1: [فإذا].

الأمعاء فإن القرحة تزيد وتكون²³⁸ سرطانية، ولذلك²³⁹ عسر²⁴⁰ ما يبرأ. فإن بدأ القيح مع الاختلاف دلّ على التقرّح السرطاني لا محالة. ويدلّ²⁴¹ على هذا الاختلاف بسواد لون البراز واشتداد رائحة الحموضة منه. وربما كان معه جوع مفرط من غير عطش²⁴². وربما كان معه حموضة في الفم. فأما السحج الصفراوي فمعه عطش وسقوط شهوة ومرارة في الفم والبراز أصفر أو أخضر أو أحمر²⁴³. فمتى كان السحج عقيب البراز الأسود فينبغي أن يبادر بإعطاء العليل الأشياء [CB1 96b] الحلوة الدسمة²⁴⁴ ويواظب على غسل أمعائه كلّ يوم مرّات كثيرة بالماء الحارّ ثم إعطائه الأشياء الحلوة الدسمة اللزجة لتعدّل²⁴⁵ كيفية الخلط فلا تقرّح الأمعاء فإنّها إن تقرّحت لم يسلم [V1 40a] العليل وإن كان الوجع في المعاء السفلي استعمل الحقن المسكّنة²⁴⁶ للذع²⁴⁷ مراراً.

24.

قال أبقرط²⁴⁸: خروج الدم من فوق كيف كان²⁴⁹ علامة رديئة، وخروجه من أسفل علامة جيّدة إذا خرج منه شيء أسود.

238. CB1: يكون V1: وتكون.

239. CB1: وكذلك V1: ولذلك.

240. V1: عسرًا CB1: عسر.

241. V1: ويستدل CB1: ويدلّ.

242. V1: om. CB1: وربما كان معه جوع مفرط من غير عطش.

243. CB1: او احمر او اخضر V1: أو أخضر أو أحمر.

244. CB1: الدسميه V1: الدسمة.

245. V1: لتعتدل CB1: لتعدّل.

246. CB1: المليّنه V1: المسكّنة.

247. CB1: اللذع V1: للذع.

248. V1: بقراط CB1: أبقرط.

249. V1: om. CB1: كيف كان.

التفسير: عني بخروجه من فوق ما يخرج بالقيء دون الرعاف. ومتى خرج بالقيء فذلك إما لقرحة أو لانفجار عرق وكلاهما رديان. ومن البين أن خروجه من فوق إذا كان بالنفث من الصدر أو الرئة فإن ذلك أردأ فخروجه إذا من فوق كيف كان رديء. فأما²⁵⁰ خروجه من أسفل إذا كان كثيراً أو على طريق الانفجار فليس بمحمود أصلاً من أي موضع كان خروجه إلا أنه خير من الانفجار الذي²⁵¹ من فوق. وإذا كان يخرج قليلاً قليلاً وعلى وجه التحلب ثم كان خروجه على طريق الانصباب إلى الأمعاء فهو رديء إلا [CB1 97a] أنه خير منه إذا كان خروجه كثيراً، وإن²⁵² كان خروجه من أفواه عروق²⁵³ تنفتح في المعدة فإنه محمود لأنه يؤمن من²⁵⁴ الوقوع في الوسواس السوداوي إن كان صاحبه على شرف الوقوع فيه ويبرئ منه إن كان قد حدث به ذلك. فالقول الجزم إذاً في هذا الباب هو أن خروج الدم من فوق كيف كان علامة رديئة وخروجه من أسفل علامة أجود²⁵⁵.

25.

قال أبقرط: من كان به اختلاف الدم فخرج منه شيء شبيه بقطع اللحم فذلك²⁵⁶ من علامات الموت. التفسير: إن أول ما يخرج من الأمعاء السفلى في السحج أجسام شحمية ثم قشور غشائية تنجرد من السطح²⁵⁷ الداخل من الأمعاء ويسمى الخراطة، ثم تنجرد جوهر الأمعاء. وعند ذلك يتم حدوث القرحة. فأما ما

V1. واما: CB1: فأما. 250.

V1. يكون. add. [الذي. 251.

CB1. وإذا: V1: وإن. 252.

CB1. العروق: V1: [عروق. 253.

CB1. om. V1: [من. 254.

CB1. جیده: V1: [أجود. 255.

V1. فتلك: CB1: [فذلك. 256.

CB1. سطح: V1: [السطح. 257.

دام ينجرد بعد من سطح الأمعاء فالقرحة بعد في الحدوث. فمتى انجردت²⁵⁸ منها أجزاء يمكن لغلظها أن تسمى قطع لحم كان قتالاً لأنه يدل على أن القرحة من العظم بحيث يعسر اندمالها وإنبات²⁵⁹ اللحم فيها.

26.

قال أبقرط²⁶⁰: [CB1 97b] من كانت به حمى²⁶¹ فانفجر منه دم كثير من أي موضع كان انفجاره فإنه عند ما ينقه يغذي²⁶² يلين بطنه بأكثر من المقدار.

التفسير: وهذا لأن الحار الغريزي يضعف²⁶³ بانفجار الدم فيعجز عن الهضم وإحالة الغذاء إلى دم. ومن البين عند ذلك أن الغذاء لا يفشو²⁶⁴ في البدن فيلين البطن لا محالة بأكثر من المقدار. وهذا عارض لا يزال يعرض دائماً للأصحاء متى أخرجوا من الدم أكثر مما تحتمله قوتهم. وإذا تمادى بالإنسان هذا الاختلاف هلك²⁶⁵. ولذلك²⁶⁶ ينبغي أن يقدم²⁶⁷ الغذاء في مثل هذه الحالة²⁶⁸ ويجعل من النوع الذي يقوي الكبد.

27.

258. CB1 انحرد: V1] انجردت .

259. CB1 ونبات: V1] وإنبات .

260. V1 بقراط: CB1] أبقرط .

261.] من كانت به حمى not in Hu's version, but it is in Gr.

262. V1 ويغذي: CB1] يغذي .

263. CB1 ضعف: V1] يضعف .

264. V1 يشتر: CB1] يفشو .

265. V1 اهلك: CB1] هلك .

266. CB1 وكذلك: V1] ولذلك .

267. CB1 يقدر: V1] يقدم .

268. CB1 الحال: V1] الحالة .

قال أبقرط²⁶⁹: [V1 40b] من كان به اختلافمرار فأصابه صمم انقطع عنه ذلك الاختلاف، ومن كان به صمم فحدث له اختلافمرار ذهب عنه الصمم.
 التفسير: عني بالصمم ما يحدث في الحمّيات²⁷⁰ عند تصاعد المرار إلى الرأس ولاستيلائه على مجاري السمع لا الصمم الثابت. ولذلك إذا كان المرار مستولياً على هذه المجاري [CB1 98a] في الحمّيات²⁷¹ ثم تدفعه الطبيعة بالاختلاف²⁷² زال الصمم. وافهم على هذا القياس سائر العلل التي تعرض في الرأس والحواس²⁷³.

28.

قال أبقرط: من أصابه في الحمّى في اليوم السادس من عرضه نافض فإنّ بحرانه²⁷⁴ يكون نكداً²⁷⁵.
 التفسير: النافض يعرض على وجوه. منها برد ينال البدن إمّا من الهواء من خارج أو من²⁷⁶ خلط يبرّد من داخل فيعشر له البدن ولا تعقبه حمّى. ومنها النافض الذي يوجد بآخرة من الحمّى الدائمة فتتخلّ به الحمّى. ومنها النافض الذي²⁷⁷ يكون على سبيل الأعراض التي تتقدّم البحران، وهذا هو الذي عناه أبقرط²⁷⁸. ومثل هذا النافض ينذر في الحمّى المحرقة ببحران يعقبه إلّا أنّ البحران ليس يكون في جميع أيّام المرض ولا في²⁷⁹ الأيّام

269. V1. بقراط: CB1. [أبقرط 269.

270. CB1. الحمّيات: V1. [الحمّيات 270.

271. CB1. الحمّيات: V1. [الحمّيات 271.

272. CB1. اذا. add. [بالاختلاف 272.

273. CB1. om. V1. [والحواس 273.

274. CB1. فبحرانه: V1. [فإنّ بحرانه 274.

275. V1. ردياً: CB1. [نكداً 275.

276. CB1. واما: V1. [أو من 276.

277. CB1. om. V1. [الذي 277.

278. V1. بقراط: CB1. [أبقرط 278.

279. CB1. كل. add. [في 279.

التي توجد يكون محموداً فيها كلّها. واليوم السادس من الأيّام التي لا يكون فيها بحرّان محمود، وإن كان فيها بحرّان محمود مؤدّى²⁸⁰ إلى البرء كان معه أعراض هائلة. ولذلك وصفه أبقرط بأنّه يكون نكداً فإنّه عنى بالنكد إمّا الرديء الذي [CB1 98b] يؤول إلى الشرّ وإمّا الذي لا يوثق به فلا²⁸¹ يؤمن معه أن يعاود المرض بغتة سريعاً. وأمّا الذي لا يكون تماماً فلا يؤمن أن يطول معه المرض. وأمّا الذي تكون معه أعراض صعبة مهولة فالرصد²⁸² والتجربة تشهد بجميع هذا كلّه. وقد وصف جالينوس عللها الطبيعية في كتابه في أيّام البحران.

29.

قال أبقرط: من كانت لحمّاه نواب في أيّ ساعة كان تركها له إذا كان أخذها له من²⁸³ غد في تلك الساعة بعينها فإنّ بحرّانه يكون²⁸⁴ عسراً.

التفسير: هذه هي²⁸⁵ الحمّى ذات النواب التي²⁸⁶ تبدئ نوابها في وقت واحد بعينه وتترك في أيّ وقت اتفق. وتقدير قول أبقرط هو «من كانت لحمّاه نواب في أيّ ساعة كان تركها له إذا كان أخذها له» في كلّ يوم في ساعة واحدة بعينها فبحرّانه يكون عسراً. وعني بعسر البحران عسر انقضاء المرض²⁸⁷. وإمّا يعسر انقضاء الحمّى إذا كان نوابها تبدئ²⁸⁸ في وقت واحد من جميع الأيّام لأنّه يدلّ على أنّ السبب الحافظ للدور شديد التمكن [CB1 99a] والثبات، والسبب الفاعل إذا كان متمكناً فهو أعسر زوالاً منه إذا لم يكن ثابتاً ولا

280. V1. مود: CB1 [مؤدّى .

281. V1. ولا: CB1 [فلا .

282. CB1. والرصد: V1 [فالرصد .

283. CB1. في: V1 [من .

284. V1. يكون بحرّانه: CB1 [فإنّ بحرّانه يكون .

285. V1: om. CB1. [هي .

286. CB1. الذي: V1 [التي .

287. V1: om. CB1. [وعني بعسر البحران عسر انقضاء المرض .

288. CB1. شتد. add. [تبدئ .

متمكناً. وبالحرى أن يكون ذلك من جهة أن²⁸⁹ الخلط الفاعل للحمى غليظ كالجامد وأن الطبيعة [V1 41a] عاجزة عن التأثير فيه. ولذلك يزمن المرض ويطول وبالضد إذا كان الكيموس مستعداً للتثور والطبيعة قوية على التأثير فيه²⁹⁰. وأما من ظن أن أبقرط عنى بما قاله إن الحمى تبتدى في النوبة الثانية في الوقت الذي انقضت فيه النوبة الأولى وعلى هذا القياس²⁹¹ النوبة الثالثة تبتدى في الوقت الذي انقضت فيه النوبة²⁹² الثانية وكذلك ما بعدها فلم يقدروا أن يأتوا فيه²⁹³ بعلّة ولا التجربة شهدت لهم بصحة ذلك حسب ما شهدت بصدق الأول.

30.

قال أبقرط: صاحب الإعياء في الحمى أكثر ما يخرج به الخراج²⁹⁴ في مفاصله وإلى جانب اللحيين. التفسير: البخران إنما يكون²⁹⁵ بالخراج²⁹⁶ إذا لم تكن مادة الحمى لطيفة رقيقة منبثة²⁹⁷ في اللحم فيتحلل²⁹⁸ بالعروق²⁹⁹ ولا أيضاً تكون محصورة في العروق فتسخن البول ولا لذاعة كثيرة التأذية فتنهض [CB1 99b] الطبيعة لدفعها باستفراغ محسوس بل تدفعها دفعاً متراخياً³⁰⁰ وعلى سبيل الثقل من الأعضاء التي هي أشرف

289. [V1: om. CB1.] أن.

290. [V1: om. CB1.] فيه.

291. CB1. في. add. [القياس.

292. [V1: om. CB1.] النوبة.

293. [V1: om. CB1.] بعده.

294. CB1. خراج [V1: الخراج.

295. [V1: om. CB1.] إنما يكون.

296. CB1. في الخراج [V1: بالخراج.

297. CB1. منبثة [V1: منبثة.

298. CB1. منحل [V1: فيتحلل.

299. V1. بالعرق [CB1: بالعروق.

300. V1. متراخ [CB1: متراخياً.

وأقوى إلى الموضع الذي هو أضعف ولذلك يكون³⁰¹ منها خراج. فمتى كان المحموم يحسّ بالإعياء في بدنه دلّ على أنّ المادّة مائلة إلى ناحية المفاصل والمفاصل مستعدّة لقبولها لسعتها وتسخينها بالحركات، ثمّ إن كانت المادّة في أعالي البدن فبالحرى أن تصير إلى المواضع الغددية³⁰² من اللحيين كما تصير إذا لم تكن في الأعالي إلى موضع الإبطين والحالبين.

31.

قال أبقرط³⁰³: من انتشل من مرض فكلّ منه موضع³⁰⁴ من³⁰⁵ بدنه حدث به في ذلك الموضع خراج. التفسير: من قام من مرض ولم يكن قد نقي بدنه حسناً فوجد في بعض أعضائه كلالاً وإعياء فإن بقيّة المادّة غليظة ليست تتحلّل بالتحلّل الخفي بل مائلة إلى الموضع الكالّ ويحدث فيه خراجاً. وكذلك الحال لو لم يجد الكلال في بعض أعضائه لكنّه يتعب موضعاً³⁰⁶ من بدنه فإن بقيّة [CB1 100a] المادّة تصير إلى ذلك الموضع وتحدث فيه خراجاً.

32.

قال أبقرط: وإن كان قد تقدّم فتعب عضو³⁰⁷ من الأعضاء من قبل أن يمرض صاحبه ففي ذلك العضو يتمكّن المرض.

التفسير: من تقدّم له قبل حدوث المرض أن تعب عضو من أعضائه³⁰⁸ ثمّ كان البهران في مرضه يكون بخراج

301. CB1. ويكون لذلك: V1] ولذلك يكون .

302. CB1. الرديه: V1] الغددية .

303. V1. بقراط: CB1] أبقرط .

304. CB1. موضع منه: V1] منه موضع .

305. CB1. في: V1] من .

306. V1. موضع: CB1] موضعاً .

307. CB1. عضواً: V1] عضو .

308. من الأعضاء من قبل أن يمرض صاحبه ففي ذلك العضو يتمكّن المرض. التفسير: من تقدّم له قبل حدوث .

حدث الخراج في العضو الذي أتعبه قبل العلة لأنّ التعب يكون قد أسخنه ووسّعه وسخّفه³⁰⁹ فيسهل دفع الطبيعة المادّة إليه والعضو يقبلها لسخافته المكتسبة من التعب ويجذبها³¹⁰ بحرارته. وهكذا الحال لو لم يكن قد أتعب عضواً من بدنه قبل حدوث المرض لكنّه كان يجد في موضع ما³¹¹ من بدنه كلالاً وإعياء³¹² فإنّ المادّة في مرضه تصير إلى ذلك الموضع لأنّ وجود الإعياء فيه يدلّ على ميل المادّة إليه وأنّها تحدث فيه خراجاً. وهذه الثلاثة الفصول [V1 41b] تنتظم³¹³ معنى واحداً³¹⁴ إلّا أنّ³¹⁵ الإحساس بالإعياء في الفصل الأوّل يكون في وقت المرض وفي الثاني بعده وفي الثالث قبله، ولذلك³¹⁶ أمكن أن تكون ثلاثتها فصلاً واحداً. وتقديره من أحسّ في مرضه بإعياء فتوقّع أن يخرج له³¹⁷ خراج في مفاصله. وكذلك من انتشل من مرضه فوجد في بعض أعضائه [CB1 100b] كلالاً أو كان³¹⁸ ذلك قبل أن يمرض فتوقّع ذلك بعينه. ويشبه أن يكون أبقرات³¹⁹ إنّما ذكر هذا ليحدّر المريض أن يتعب شيئاً من بدنه في مرضه أو بعده حين يتقيه ولا مفاصل لحية بكثرة الكلام والقراءة فإنّه يحدث فيها من التعب ما يحدث في سائر المفاصل الأخر.

V1: om. CB1.] المرض أن تعب عضو من أعضائه

309. V1: om. CB1.] وسخّفه

310. V1. بل بجذبها: CB1.] ويجذبها

311. V1: om. CB1.] ما

312. V1: او اعيا: CB1.] وإعياء

313. CB1. تتضمن: V1.] تنتظم

314. V1: واحد: CB1.] واحداً

315. CB1. لان: V1.] إلّا أنّ

316. CB1. وكذلك: V1.] ولذلك

317. CB1. به: V1.] له

318. CB1. وكان: V1.] أو كان

319. V1. بقراط: CB1.] أبقرات

33.

قال أبقرط: من اعترته حمى وليس في حلقه انتفاخ فعرض له اختناق بغتة³²⁰ فذلك من علامات الموت.
 التفسير: هذا الذي حكاه أبقرط³²¹ هو ضرب من الخوانيق تسمى الذبحة فإنّ ضروب الخوانيق كثيرة، أحدها
 أن يتورم الحلق وهو الموضع الداخل من الفم حيث ينتهي عنده طرف الحنجرة، والورم يكون إما في النغاغ
 وهي عضل الحلق وإما في اللوزتين وهما لحمتان رخوتان³²² في طرف الحلق عند أصل اللسان. والثاني أن
 يكون الورم خارجاً من موضع الحلق لا في الحلق نفسه وهي المواضع التي تتصل بموضع الحلق من الفم.
 والثالث أن يكون الورم في الحلق وخارجاً منه. وهذه الثلاثة الأصناف [CB1 101a] تسمى خوانيق³²³ بقول
 مرسل. والرابع أن يكون الورم في المواضع الذي³²⁴ لا تتبين في شيء من آخر الفم أصلاً ولا من خارج³²⁵،
 وهذا هو الذبحة. والخامس هو الذي يزول معه الفقار إلى داخل، وذلك إذا كان الورم يمدد فقار العنق ويجذبه
 إلى داخل كالحال في الحدية، وهذا هو ضرب آخر من الذبحة يسمى خانوق³²⁶ الكلب وهو شرّ ضروب
 الخوانيق وليس يبرأ إلا برّد الفقار إلى موضعه. ولذلك ينبغي أن يبادر³²⁷ بإدخال الآلة الشبيهة بلسان اللجام
 ودفع الشيء الضاغط للحنجرة إلى ناحية خارج العنق، ويوضع المحجمة أيضاً من خارج مع شدة المصّ،

320.] بغتة V1: om. CB1.

321. V1: بقراط CB1:] أبقرط.

322. CB1: رخوان V1:] رخوتان.

323. CB1: خوانيناً V1:] خوانيق.

324. CB1, V1: التي correxi:] الذي.

325. CB1: وربما add.] خارج.

326. V1: خانق CB1:] خانوق.

327. V1: om. CB1:] أن يبادر.

وإن كانت الآلة مجوّفة وفيها مبضع يخرج من فمها فمتى³²⁸ أريد أمكن³²⁹ أن يبطّ به الورم. وأمّا أبقرات³³⁰ فإنّه
عنى بما قاله الضرب الرابع. وذلك أنّ الورم إذا لم يتبيّن في الحلق ولا يرى في ظاهر الرقبة انتفاخ ولا في
القفا³³¹ تقصّع فالورم هو في داخل الحنجرة إمّا في العضل الذي فيها وإمّا في الغشاء المستبطن لها. وإذا لم
ينهض ولم يتحلّل [CB1 101b] فليس يتأخّر الموت لشدة الحاجة إلى عظم التنفّس فيتواتر³³² النفس لذلك
ويشتدّ اليبس³³³ في هذا الموضع³³⁴، ولا يؤمن عند ذلك أن يتعاون الورم واليبس على جذب الفقار إلى داخل،
[V1 42a] ولا يقدر العليل في كلّي الضربين على تحريك لسانه لأنّ أصل اللسان لاصق بالحنجرة، والورم
فيها والفقار الزائل³³⁵ الضاغط للحنجرة³³⁶ يضغطان اللسان فيمتنع لذلك أن يتحرّك حركته الطبيعية. وإذا³³⁷ صحّ
هذا فأقول إنّ الاحتناق الذي لا يرى في الحلق معه انتفاخ قد يعرض أيضاً من³³⁸ ورم الرئة إلّا أنّه لا يعرض بغتة
ولكن³³⁹ يتزيّد شيئاً فشيئاً إلى أن يبلغ منتهاه. وقد يعرض من المدّة التي في فضاء الصدر ولكن في مدّة من
الزمان طويلة وورم قصبة الرئة لا يبلغ أن يحنق لسعتها ودقّة جرمها. وقد يعرض بطلان النفس من غير ضيق في

328. V1. متى: CB1.] فمتى.

329. V1. وامكن: CB1.] أمكن.

330. V1. بقراط: CB1.] أبقرات.

331. CB1. الفقار: V1.] القفا.

332. CB1. فتواتر: V1.] فيتواتر.

333. CB1. النفس: V1.] اليبس.

334. CB1. هذه المواضع: V1.] هذا الموضع.

335. CB1. الزايد: V1.] الزائل.

336. CB1. الحنجرة: V1.] للحنجرة.

337. CB1. وإذا: V1.] وإذا.

338. V1. في: CB1.] من.

339. V1. ولكنه: CB1.] ولكن.

بعض هذه³⁴⁰ الآلات إمّا بسبب ضعف القوّة المحرّكة أو لبرد يغلب على مبدأ الحياة إلّا أنّه لا يكون مع هذا حمّى. وقد يعرض مثل هذا³⁴¹ الاحتناق لرطوبة تبلّ الغشاء [CB1 102a] المستبطن للحنجرة فيحدث ورم من غير وجع. وقد تبطل حركة العضل الفانج للحنجرة أو ييس العضل القابض³⁴² فيضيق المجرى إلّا أنّه لا يكون مع هذه الضروب أجمع حمّى. فإذا لم يعرض الاحتناق بغتة مع الحمّى من غير انتفاخ في الحلق ولا يقصع في القفء³⁴³ إلّا لورم حارّ في داخل الحنجرة يحوج إلى تنسيم الهواء من غير إمكان لذلك فيعرض الهلاك إذ الاحتناق ليس هو سبب³⁴⁴ غير الهلاك بسبب نقصان استنشاق الهواء من قبل الضيق³⁴⁵ الحادث³⁴⁶ في الحنجرة.

34.

قال أبقرط: من اعترته حمّى فأعوجّت معها رقبتها وعسر عليه الازدراء حتّى لا يقدر أن³⁴⁷ يزدرد إلّا بكّد من غير أن يظهر به³⁴⁸ انتفاخ فذلك من علامات الموت.

التفسير: قد فهمت الضرب الثاني من الذبحة في الفصل المتقدم وهو الخامس من ضروب الخوانيق وأبقرط³⁴⁹

340. هذه] V1: om. CB1.

341. هذا] CB1: om. V1.

342. القابض] V1: الفايز] CB1.

343. القفء] V1: الفقار] CB1.

344. سبب] CB1: شيّا] V1.

345. الضيق] V1: om. CB1.

346. الحادث] CB1: العارض] V1.

347. أن] in marg. CB1: V1: om. CB1.

348. به] CB1: حلقه] V1.

349. وأبقرط] CB1: وبقرط] V1.

عناه في هذا الفصل. وذلك أنَّ اعوجاج الرقبة يدلّ على ميل³⁵⁰ الفقار إمّا إلى داخل وإمّا³⁵¹ إلى [CB1] جانب³⁵² بحسب الميل³⁵³ من الجانبين أو من جانب، وذلك إمّا لورم في المرء أو في العضل المستبطن له أو الغشاء المستبطن³⁵⁴ للحنجرة أو في³⁵⁵ العضل الذي في داخلها³⁵⁶ أو العضل المشترك بينهما. فإنّ بين هذه الآلات وبين الفقار والنخاع مشاركة³⁵⁷ برياطات وأعصاب، فمتى جذبته إلى داخل أو إلى جانب عسر على صاحبه الازدرد، ولم يتبيّن الورم لا في الحلق من داخل ولا في الرقبة من خارج كما قاله أبقرط³⁵⁸، إلّا أنّه ربّما يوجد في القفاء³⁵⁹ يقصع مؤلم عند اللمس إذا كان سببه ورم وغير مؤلم إذا كان سببه³⁶⁰ تمدّد من ييس. وهذا هو الأولى أن يحمل عليه قول أبقرط³⁶¹ [V1 41b] لأنّ الخطر في أن لا يزدرد الإنسان الازدرد إلّا بكّد ليس يساوي الخطر في أن يحتنق إلّا إذا كان بسبب فرط اليبس، فإنّ فرط اليبس قتال سيّما إذا كانت الحمّى شديدة اللهب فإنّها تدلّ حينئذ على أنّ الاعوجاج إنّما هو بسبب اليبس وتكون بنفسها جالبة

350. CB1. مثل: V1: ميل.

351. V1. أو: CB1: وإمّا.

352. CB1. خارج. add. جانب.

353. CB1. التمدّد: V1: الميل.

354. CB1. om. V1: له أو الغشاء المستبطن.

355. CB1. أولا: V1: أو في.

356. CB1. ادخلها: V1: داخلها.

357. CB1. مشاركات: V1: مشاركة.

358. V1. بقراط: CB1: أبقرط.

359. CB1. الفقار: V1: القفاء.

360. CB1. om. V1: ورم وغير مؤلم إذا كان سببه.

361. V1. بقراط: CB1: أبقرط.

للموت³⁶² أيضاً حسب الأسباب الآخر الجالبه له.

35.

قال أبقرط³⁶³: العرق يحمد [CB1 103a] في المحموم إن ابتدأ في اليوم الثالث أو في³⁶⁴ الخامس أو في³⁶⁵ السابع أو في التاسع أو في الحادي عشر أو في الرابع عشر أو في السابع عشر أو في العشرين³⁶⁶ أو في الرابع والعشرين أو في السابع والعشرين أو في الثلاثين أو الرابع والثلاثين أو السابع والثلاثين³⁶⁷ فإن العرق الذي يكون في هذه الأيام يكون به بحران الأمراض، فأما العرق الذي لا يكون في هذه الأيام فهو³⁶⁸ يدل على آفة أو³⁶⁹ على طول من المرض.

التفسير: العرق وسائر الاستفراغات البحرانية إنما تحمد إذا كانت في هذه الأيام لأنها أيام البحارين غير أن أبقرط³⁷⁰ قصر كلامه على العرق واستفراغه في الأيام التي دون الأربعين لأن بعد الأربعين لا يكاد يكون³⁷¹ بحران بعرق ولا باستفراغ آخر محسوس لكن³⁷² انقضاء³⁷³ الأمراض بعده إما أن يكون بالنضج أو بحدوث

362. CB1. الموت: V1.] للموت.

363. V1. بقراط: CB1.] أبقرط.

364. V1: om. CB1.] في.

365. V1: om. CB1.] في.

366. CB1. او في الحادي والعشرين. add.] العشرين.

367. V1: om. CB1.] أو الرابع والثلاثين أو السابع والثلاثين.

368. V1. وهو: CB1.] فهو.

369. CB1: om. V1.] لا.

370. V1. بقراط: CB1.] أبقرط.

371. CB1, supra lin. V1: om. V1.] يكون.

372. CB1. الى: V1.] لكن.

373. CB1. انقضي: V1.] انقضاء.

خراج. وإنّما ابتداءً بالثالث دون الرابع لأنّه قد ينذر به في الأمراض التي هي أقلّ مدّة، وذكر الخامس لأنّ البحران قد يتأخّر عن الرابع إليه. واليوم الرابع إن [CB1 103b] لم يكن سقط³⁷⁴ عن النسخة فإنّ أبقرط³⁷⁵ ألغاه لأنّ التجربة تشهد بأنّ الأمراض الحادّة جدًّا التي³⁷⁶ يكون بحرانها بعرق فبحرانها يكون في الثالث والخامس أكثر ممّا يكون في الرابع، ولا يكاد يكون في الرابع إلّا في الندرة. ويشبه أن يكون السبب في ذلك أنّ الثالث والخامس أفراد والبحران يكون في النوائيب التي هي أشدّ وأصعب أسرع ويأتي في الأفراد. فأما الأمراض التي تنوب³⁷⁷ في الأزواج فمن عاداتها أن تكون أطول، والأولى أن تكون بدل الثلاثين الواحد والثلاثين لأنّه قائم مقام الحادي عشر. فإن لم يكن وقع من الناسخ الأول سهو فإنّ أبقرط³⁷⁸ ذكره ليبين لنا أنّه معدود في أيام البحارين أيضًا. وإنّما لم يذكر الأربعين لأنّه أوّل بحران الأمراض المزمنة التي لا عرق فيها من طريق البحران بل الأيام التي تقرب منها كالرابع والثلاثين³⁷⁹ والسابع والثلاثين قبل³⁸⁰ ما يوجد فيها بحران بعرق.

36.

قال أبقرط: العرق البارد إذا كان مع [CB1 104a] حمّى حادّة دلّ على الموت. وإذا كان مع حمّى هادئة دلّ على طول المرض.

التفسير: إنّما³⁸¹ يدلّ العرق البارد مع الحمّى الحادّة³⁸² على الموت لأنّه يدلّ على رطوبات كثيرة باردة غلبت

374. V1. يسقط: CB1.] يكن سقط.

375. V1. بقراط: CB1.] أبقرط.

376. CB1. الذي: V1.] التي.

377. V1. تكون: CB1.] تنوب.

378. V1. بقراط: CB1.] أبقرط.

379.] correxi: om. CB1, om. V1.] والثلاثين.

380. CB1. قل: V1.] قبل.

381. CB1. انه: V1.] إنّما.

382. CB1. دل. add.] الحادّة.

[V1 43a] على البدن بحيث لا يقوى الحارّ الغريزي على تسخينها لانطفائه ولقربه³⁸³ من الانطفاء بسبب غلبة الحرارة النارية ولا الحرارة النارية تقوي على ذلك لشدة برد الرطوبات واختلاف المحلّ أيضاً. وذلك أنّ الرطوبات إنّما تكون في نفس الأعضاء وتستفرغ من الجلد. والحرارة النارية تكون في العروق لأنّ الأخلاط التي³⁸⁴ في العروق تكون قد عفنت. ولو كان العرق يجيء من المواضع التي فيها الحرارة الشديدة لعلّها كانت تسخّنها³⁸⁵ لا محالة. وإنّما تدلّ هذه الحال على الموت لأنّ الحمى الحادة تحلّ القوة قبل أن تنضج الرطوبات إذ الرطوبات من البرد بحال لم تقو الحرارة الشديدة على تسخينها. وأمّا إذا كانت الحمى هادئة فقد تمهل القوة مدّة ما تنضج فيها تلك الرطوبات [CB1 104b] لأنّها³⁸⁶ لا تحلّ القوة ولا الرطوبات تكون بذلك البرد وإلا لم ينحلّ بالعرق بل البرد اليسير في الرطوبة يكفي مع الحمى الفاترة في أن يجعل العرق بارداً.

37.

قال أبقرط: وحيث كان العرق من البدن فهو يدلّ على أنّ المرض في ذلك الموضع. التفسير³⁸⁷: أيّ³⁸⁸ موضع من البدن يجتمع فيه فضل خلط فإنه يتولّد فيه بخار³⁸⁹ أكثر من أن يتحلّل بالتحلّل الخفي بل يتكاثف لكثرتة فيخرج خروجاً محسوساً وهو العرق. ولذلك³⁹⁰ فكلّ³⁹¹ عضو يعرق ففيه فضل وليس

383. V1. أو لقربه [CB1] ولقربه.

384. CB1. تكون. add. [التي]

385. V1. ستسخّنها [CB1] تسخّنها.

386. V1: om. CB1. [لأنّها]

387. V1: om. CB1. [التفسير]

388. CB1. وائي [V1] أيّ.

389. CB1. بخاراً [V1] بخار.

390. CB1. وكذلك [V1] ولذلك.

391. CB1. كل [V1] فكلّ.

هو طبيعي الحال. ولهذا صار العرق الكثير في الحمّيات³⁹² يدلّ على فضل من الأخلاط ويحتاج إلى الاستفراغ والمنع من الغذاء. وإذا كان الأمر على هذا فحيث كان العرق ففيه الفضل. ولو كان الفضل مشتملاً على البدن كلّه لكان العرق في جميع البدن كلّ³⁹³ سواء كان استفراغه بالطبيعة في وقت البهران أو لأن³⁹⁴ القوة لا تمسكه بسبب المرض. [CB1 105a] وافهم أنّ العرق يحمّد في الأمراض إذا استكمل خمس خصال وهو³⁹⁵ أن يكون في يوم باحوري كما بيّنه في الفصل الأوّل وأن يكون حارّاً كما بيّنه في الفصل الآخر وأن يكون في جميع البدن لثلاً يجحف الفضل³⁹⁶ بموضع واحد من البدن كما بيّنه في هذا الفصل وأن لا يكون مختلف الحال فيكون حارّاً مرّةً وبارداً أخرى كما سبيّنه في الفصل الآخر وأن يعقبه راحة وخفّة³⁹⁷، ومتى نقص إحدى هذه الخصال³⁹⁸ تبعه من الرداءة ما قد علمته في كلّ فصل³⁹⁹.

38.

قال أبقرط⁴⁰⁰: أيّ موضع من البدن كان حارّاً أو بارداً ففيه المرض.
التفسير: افهم ذلك بخروجه عن الاعتدال الذي هو الصّحة.

39.

392. CB1. الحمايات: V1.] الحمّيات.

393. كلّ. V1: om. CB1.

394. CB1. ولان: V1.] أو لأنّ.

395. CB1, V1. وهي: correxi.] وهو.

396. V1. القوة: CB1.] الفضل.

397. V1. om. CB1.] راحة وخفّة.

398. V1. الحلال: CB1.] الخصال.

399. CB1. om. V1.] في كلّ فصل.

400. V1. بقراط: CB1.] أبقرط.

قال أبوقراط: إذا كان يحدث في البدن كله تغيير وكان البدن يبرّد مرّة ثمّ يستخّن أخرى أو⁴⁰¹ يتلوّن بلون ثمّ بغيره⁴⁰² دلّ على طول المرض.

التفسير: تقدير هذا الكلام إذا⁴⁰³ كان يحدث [V1 43b] في البدن⁴⁰⁴ تغيير مختلفة مثل أنّه يبرّد مرّة ويستخّن أخرى [CB1 105b] أو يتلوّن بلون ما ثمّ بغيره دلّ على طول المرض لأنّ مثل هذه الحال⁴⁰⁵ يدلّ على أنّ المرض ليس هو نوعاً واحداً بل أنواعاً مختلفة فلا تقدر الطبيعة لذلك على إنضاجها إلّا في المدّة التي هي أطول.

40.

قال أبوقراط: العرق الكثير الذي يكون بعد⁴⁰⁶ النوم⁴⁰⁷ من غير سبب بيّن يدلّ على أنّ صاحبه يحمل على بدنه من الغذاء أكثر ممّا يحتمل، فإن⁴⁰⁸ كان ذلك⁴⁰⁹ وهو لا ينال من الطعام⁴¹⁰ فاعلم⁴¹¹ أنّ بدنه يحتاج إلى استفراغ.

التفسير: العرق إذا كان من فضل في البدن فذلك الفضل في الأصحاء يكون متولّداً إمّا من الأطعمة التي

401. V1: سم CB1: أو.

402. V1: اخر CB1: ثمّ بغيره.

403. CB1: وإذا V1: إذا.

404. CB1: كله add. البدن.

405. V1: om. CB1: دلّ على طول المرض لأنّ مثل هذه الحال.

406. CB1: من بعد V1: بعد.

407. CB1: او في النوم add. النوم.

408. CB1: وإذا V1: فإن.

409. CB1: كذلك V1: ذلك.

410. CB1: منه V1: من الطعام.

411. CB1: دل V1: فاعلم.

استكثر منها صاحبها عن قريب أو من الأطعمة التي قد تناولها قبل ذلك بمدة أكثر، ويحتاج في الأول إلى تقليل الطعام وفي الثاني إلى الانستفراغ، وإنّما⁴¹² شرط الكثير لأنّ القليل من العرق قد⁴¹³ يكون من قبل ضعف القوّة وقد يكون من قبل سخافة البدن. وقوله «من غير سبب بين» هو مثل أن يكون من حرّ⁴¹⁴ الهواء [CB1 106a] أو من تعب أو من فضل دثار. وافهم⁴¹⁵ أنّ حال المرضى في هذا النوع من العرق⁴¹⁶ حال الأصحاء بعينها.

41.

قال أبقرط: العرق الكثير الذي يجري دائماً حاراً كان أو بارداً فالبارد منه يدلّ على المرض أعظم والحرّ منه يدلّ على أنّ المرض أخفّ⁴¹⁷.

التفسير: عني بالعرق الذي يوجد في مدة المرض دون وقت البهران فإنّ العرق الباحوري قد قدّم الكلام فيه من قبل. وهذا العرق سواء كان حاراً أو بارداً فإنّه يدلّ على كثرة الفضل في البدن إلّا أنّ البارد يدلّ على أنّ المرض أطول لأنّ الفضل أميل إلى البرد والغلط، والحرّ يدلّ على أنّ المرض أقصر. ومن البين أنّ المرض الأطول أهدأ والأقصر أقلّ رداءة، ودلالة على الهلاك هذا إذا اعتبر الطول والقصر بانفردهما دون سائر ما يقترن بالمرض من الأحوال الأخر.

42.

412. V1: واما [CB1] وإنّما.

413. V1: om. CB1. [قد]

414. CB1: جز [V1: حرّ]

415. CB1: فافهم [V1: وافهم]

416. V1: om. CB1. [من العرق]

417. فالحار منه يدل على ان V1: [فالبارد منه يدل على المرض أعظم والحرّ منه يدل على أنّ المرض أخفّ]. CB1: المرض أخف والبارد منه يدل على ان اعظم

قال أبقرط: إذا كانت الحمى غير مفارقة ثم كانت⁴¹⁸ تشتدّ غبّاً فهي أعظم خطراً، وإذا⁴¹⁹ كانت الحمى⁴²⁰ تفارق [CB1 106b] على أيّ وجه كانت⁴²¹ فهي تدلّ على أنّه لا خطر فيها.

التفسير: الحمى الدائمة لا تزال تكّد القوّة وتتبعها وتضعفها. فلذلك تكون أكثر خطراً سيّما إذا كانت عن ورم أو عفونة خبيثة في الأخلاط. فأما المفارقة وهي التي ينقى منها البدن فإنّها تدع القوّة تستريح في زمان الفترة. ولذلك ما كان من الحمّيات⁴²² المفارقة أطول فترة فهي أقلّ خطراً. ومن قبل هذا صار الربع أقلّها⁴²³ خطراً، وبعدها الغبّ وصارت النابتة أكثرها خطراً. فإذاً اللازمة أخطرها⁴²⁴ ثمّ النابتة ثمّ الغبّ [V1 44a] ثمّ الربع.

43.

قال أبقرط: من أصابته حمى طويلة فإنّه يعرض له إمّا خراجات وإمّا كلال⁴²⁵ في مفاصله.

التفسير: الحمّيات⁴²⁶ وسائر العلل إنّما تطول لبرد⁴²⁷ المادّة وغلظها ويسمّى ما هذه حاله من الموادّ بليدة. ولذلك فلا تزعج⁴²⁸ الطبيعة منها ولا تشتتمر لدفعها باستفراغ محسوس حسب ما تفعله إذا كانت المادّة لطيفة

418. CB1. وكانت: V1.] ثمّ كانت. 418.

419. CB1. وان: V1.] وإذا. 419.

420.] الحمى. V1: om. CB1. 420.

421. V1. كان: CB1.] كانت. 421.

422. CB1. الحمايات: V1.] الحمّيات. 422.

423. CB1. اقل: V1.] أقلّها. 423.

424. CB1. اخطر: V1.] أخطرها. 424.

425. CB1. وهن: V1.] كلال. 425.

426. CB1. الحمايات: V1.] الحمّيات. 426.

427. CB1. لكثره: V1.] لبرد. 427.

428. CB1. تزعج: V1.] تزعج. 428.

رقيقة كثيرة الأذى، وذلك في الحميات⁴²⁹ القصيرة بل تدفعها [CB1 107a] كما قلنا دفع⁴³⁰ متراخ، ثم من أجل غلظ المادة وقلة التأذية بها لا يبلغ دفع الطبيعة أن يخرجها باستفراغ محسوس بل تنقلها إلى المواضع التي هي أضعف وأوسع على ما عليه المفاصل ولعل المفاصل⁴³¹ يحدث بها أيضاً⁴³² لتسخنها بالحركات.

44.

قال أبقرط⁴³³: من أصابه خراج أو كلال في المفاصل بعد الحمى فإنه يتناول من الطعام⁴³⁴ أكثر مما يحتمل. التفسير: هذا من العلل التي تعرض من الامتلاء ويعرض للناقه إذا أكثر من الطعام وقوته بعد ضعيفة لا يقوى على الهضم كما ينبغي. فتندفع المواد إلى مفاصله لنقرها وسعة مجاريها وتسخنها بالحركات.

45.

قال أبقرط: إذا كانت تعرض نافض⁴³⁵ في حمى غير مفارقة لمن قد ضعفت قوته فتلك من علامات الموت. التفسير: عني بقوله «تعرض» أي يحدث مراراً كثيرة لأن النافض إذا عرض مرة واحدة لم يتبين هل يتبعه بحران أو انخزال من القوة. فأما⁴³⁶ [CB1 107b] إذا عرض مراراً كثيرة والقوة ضعيفة تبعه سقوطها لأن القوة الضعيفة لا تحتمل رعدة النافض وزعزعتها البدن. ثم إن تبعه⁴³⁷ استفراغ زاده ضعفاً واسترخاء، وإن لم يتبعه دلّ على

429. CB1. الحمايات: V1.] الحميات.

430. V1. دفعًا: CB1.] دفع.

431. CB1. ايضاً. add.] المفاصل.

432. V1: om. CB1.] أيضاً.

433. V1. بقراط: CB1.] أبقرط.

434. V1. الغذاء: CB1.] الطعام.

435. V1. كانت تعرض النافض: CB1.] كانت تعرض نافض.

436. V1. وأما: CB1.] فأما.

437. CB1. تبعها: V1.] تبعه.

ضعف من القوة في الغاية وعجزها عن أن تعمل الاستفراغ. وبالحرى أن يتبع ذلك الهلاك. وافهم أن الطبيعة تنهض للدفع في هذا النافض ولا تقوى على⁴³⁸ أن تصير إلى ظاهر البدن فتراجع حائرة كالمترحل. وقد اعترض الرازي على جالينوس قائلاً بأنه ليس يحتاج أن يشترط⁴³⁹ حدوث النافض مراراً كثيرة لأنّ البحران لا يكون بعد سقوط القوة. وهذا الاعتراض كان يصحّ لو أنّ أبقرط قال إذا كان يعرض في حمى لازمة نافض لمن قد⁴⁴⁰ سقطت قوته. فأما ضعف القوة فليس هو سقوطها لكنّ القوة الضعيفة⁴⁴¹ تصير إلى السقوط بكّد النافض المعاد مراراً كثيرة. وأيضاً فإنّه لا موضع لحمل المعنى على ما قاله الرازي لأنّ الحكم بالموت في الحمى الغير مفارقة مع سقوط [CB1 108a] القوة لا يشترط بحدوث النافض فإنّه سواء حدث النافض أو لا يحدث فالموت واقع لا محالة⁴⁴².

46.

قال أبقرط: في الحمى لا تفارق النخاعة الكمدة والشبيهة بالدم والمنتنة والتي هي من جنس الممرار كلّها رديئة، فإن انتفضت انتفاضاً جيّداً فهي محمودة، وكذلك الحال في البراز والبول، فإن خرج ما لا ينتفع به⁴⁴³ من أحد هذه المواضع فذلك رديء. التفسير: هذا الفصل ينتظم [V1 44b] أصلاً كلياً قد خصّصه أبقرط ببعض جزئياته وهو أنّ كلّ شيء رديء

438. CB1. الى: V1] على.

439. CB1. شرط: V1] يشترط.

440. CB1. لم: V1] لمن قد.

441. CB1. ضعيفه: V1] الضعيفة.

442. فإنّه لا موضع لحمل المعنى على ما قاله الرازي لأنّ الحكم بالموت في الحمى الغير مفارقة مع سقوط القوة لا CB1: om. V1.] يشترط بحدوث النافض فإنّه سواء حدث النافض أو لا يحدث فالموت واقع لا محالة

443. V1. بخروجه: CB1] به.

يستفرغ كالنخاعة الكمدة والدموية والمرارية والعفنة المنتنة⁴⁴⁴ والبراز والبول الرديئين⁴⁴⁵ فهو⁴⁴⁶ رديء لأنه يدلّ على حالات رديئة في البدن. وعلى هذا الفياس سائر ما يخرج عن⁴⁴⁷ البدن من الفضول سواء كان خروجه في كلّ يوم كالرمص والبصاق والمخاط والعرق ودم الطمث من النساء وكاللبن والمنى، فإنّ هذه أجمع إذا لم تكن نضيجة دلّت⁴⁴⁸ على رداءة حال في البدن. وإن كان خروجها في وقت المرض⁴⁴⁹ [CB1 108b] كالنفث⁴⁵⁰ والمرّة فإنّها قد تدلّ مع⁴⁵¹ دلالتها على الرداءة إذا لم تخرج خروجاً طبيعياً على الهلاك لأنّ حدّة المرض ربّما لا تمهل للنضج⁴⁵². وأمّا إذا كان استفراغ ما يخرج عن البدن محموداً وهو أن يكون نضيجاً كالمدة الخارجة من الخراج المنفجر ويحتمله البدن بسهولة وخفّة فهو محمود لأنّ به ينقى البدن. وإن لم يكن استفراغه جيّداً كالصدید الخارج من القروح المتعفّنة لم ينتفع بخروجه في ذلك المرض. ويضاف إلى الدلالة على أنّ خروجه جيّداً⁴⁵³ وغير جيّد طبيعة المرض والوقت الحاضر والبلد والسنّ وطبيعة المريض.

47.

قال أبقرط: إذا كان في حمّى لا تفارق ظاهر البدن بارداً وباطنه يحترق وبصاحب ذلك عطش فذلك من علامات الموت.

444. CB1. والمنتنة: V1: المنتنة.

445. CB1. الرسي: V1: الرديئين.

446. CB1. وهو: V1: فهو.

447. CB1. من: V1: عن.

448. CB1. دل: V1: دلّت.

449. CB1. واما في حال المرض: V1: وإن كان خروجها في وقت المرض.

450. CB1. فكالنفث: V1: كالنفث.

451. V1. موضع: CB1: مع.

452. CB1. رداه المادة ان تنضج: V1: للنضج.

453. CB1. om. V1: ويضاف إلى الدلالة على أنّ خروجه جيّداً.

CB1 ⁴⁵⁴	V1
<p>التفسير: ذكر جالينوس في تفسير هذا الفصل أن السبب في ذلك هو ورم حار في الأحشاء أو في الدماغ فينجذب الدم إلى العضو العليل وصار الباطن لذلك يحترق مع البرد في الظاهر.</p>	<p>التفسير: افهم أن أبقرراط خصص الحمى التي لا تفارق لأن ذوات⁴⁵⁵ الفترات [CB1 109b] يعرض فيها أن تبرّد الأطراف وتسخن الظاهر⁴⁵⁶ إلا أن برد الظاهر لا يدوم ولا حار الباطن يكون محرقاً. ولذلك متى وجد في الحمى التي لا تفارق ظاهر البدن بارداً وباطنه يحترق ويدوم العطش بصاحبه فإن به ورماً⁴⁵⁷ في الأحشاء أو في الدماغ على ما يراه جالينوس. فينجذب الدم إلى العضو⁴⁵⁸ العليل فيحترق⁴⁵⁹ الباطن والظاهر بارداً. وافهم أن هذا المرض صار قتالاً لأن⁴⁶⁰ كل واحد من توفر الحار الناري ومن الورم يحل⁴⁶¹ القوة وشدة الحمى⁴⁶² لا تمهل إلى أن ينضج المرض.</p>

454. CB1 adds the text corresponding to V1's after finishing the copying of this comm with the heading "وفي نسخة اخرى شرح غير هذا وهو". I record variant reading from this part with the siglum "CB1 var".

455. CB1 var. ذات: V1 [ذوات].

456. CB1 var. الباطن: V1 [الظاهر].

457. CB1 var. حرقه ما: (ورماً instead of ورم) V1 [به ورماً].

458. CB1. الاحشا: V1, supra lin. [العضو].

459. CB1 var. ويحترق: V1 [فيحترق].

460. CB1 var. لا لان: V1 [لأن].

وزعم [CB1 109a] بلاذيرس أن هذا العارض يحدث عن كيموس غليظ يغمر الحار ويحصره⁴⁶³ في عمق الجسد ويمنعه من الانبساط. فإذا عدم التروّح⁴⁶⁴ صار نارياً محرقاً والبرد يغلب على الظاهر ولا يرجى البرء لصاحبه⁴⁶⁵ مع كثرة الكيموس وغلظه⁴⁶⁶ وكأنّه أشار بهذا إلى الحمّى⁴⁶⁷ المسمّاة فيليفوريا وإن وجد معها في عمق البدن حرّ شديد، فلا يجب أن يوصف ذلك بالاحتراق ولا الحمّى تكون دائمة ولا معها عطش شديد⁴⁶⁸. وزعم⁴⁶⁹ الرازي أن هذا العارض يحدث لتراجع⁴⁷⁰ الحار⁴⁷¹ إلى عمق البدن لضعفه عن الانتشار إلى الأطراف، وهذا لا محالة مهلك. وهذا ليس بشيء لأنّ الحار إذا صار من الضعف بحيث لا ينتشر إلى الأطراف لم يكن توقّره في العمق بحيث يحترق معه الباطن بل يكون قد شارف الانطفاء. فلذلك صار مهلكاً. فإذن الأولى أن يحمل سبب هذا العارض على ما قاله جالينوس⁴⁷².

461. CB1 var. على V1:] يحلّ.

462. CB1 var. المرض V1:] الحمّى.

463. CB1 var. ويصيّره CB1, V1:] ويحصره.

464. CB1 var. الروح V1, CB1:] التروّح.

465. CB1 var. صاحبه CB1, V1:] لصاحبه.

466. CB1. om. V1:] محرقاً والبرد يغلب على الظاهر ولا يرجى البرء لصاحبه مع كثرة الكيموس وغلظه.

467. CB1. الحمّاه correxi:] الحمّى.

468. وكأنّه أشار بهذا إلى الحمّى المسمّاة فيليفوريا وإن وجد معها في عمق البدن حرّ شديد، فلا يجب أن يوصف. CB1 var. om. V1, om. CB1:] ذلك بالاحتراق ولا الحمّى تكون دائمة ولا معها عطش شديد.

469. CB1 var. وذكر V1, CB1:] وزعم.

470. CB1. فيراجع V1, CB1 var:] لتراجع.

471. CB1. الغريزي add.] الحارّ.

472. وهذا ليس بشيء لأنّ الحار إذا صار من الضعف بحيث لا ينتشر إلى الأطراف لم يكن توقّره في العمق بحيث يحترق معه الباطن بل يكون قد شارف الانطفاء. فلذلك صار مهلكاً. فإذن الأولى أن يحمل سبب هذا العارض على ما قاله جالينوس. CB1 var. om. V1:] على ما قاله جالينوس.

48.

[CB1 110a] قال أبقرط: متى التوت في حمى غير مفارقة الشفة أو العين أو الأنف أو الحاجب⁴⁷³ أو لم ير المريض أو لم يسمع أيّ هذه كان وقد ضعف البدن فالموت منه قريب.

التفسير: الالتواء يعرض في هذه [V1 45a] الآلات بسبب تمدد الأعصاب المتصلة بها وتشنجها إلى أصولها. أمّا ليس قوي نال الدماغ أو مخارج الأعصاب الآتية إلى هذه الأعضاء بسبب قوة الحمى وشدة حرارتها فلنقرب هذه الآلات من الدماغ الذي هو أصل العصب صار يعرض لها الالتواء والتشنج سريعاً فإنّ انضاف إليها فقدان السمع والبصر دلّ على أنّ الروح النفساني الذي هو مركّب القوى الحسية قد فني وتلاشى⁴⁷⁴ وبالحرى أن لا يتأخّر الموت عمّن هذه حاله. وأمّا لورم⁴⁷⁵ يحدث في مقدّم⁴⁷⁶ الدماغ فإنّ الأعصاب الآتية إلى الأعضاء⁴⁷⁷ التي ذكرها لا يتجاوز الزوج الثالث والرابع إلى ما ورائهما. فإذا بلغ به الأمر إلى حدّ تمدد العصب حدث الالتواء في هذه الآلات [CB1 110b] وبالحرى أن يتبعه الموت. ولا يفهم من التواء العين تشنّج الأجفان بل نفس الحديقة وموضع السواد منها. وقد يوهم كلام جالينوس أنّ هذا العارض قد يحدث من البرد واليبس، وهذا لا يكون في الحمى المحرقة فلا⁴⁷⁸ يطابق إذاً كلام أبقرط⁴⁷⁹.

49.

قال أبقرط: الخراج الذي يحدث في الحمى فلا ينحلّ في أوقات البهرانات الأول ينذر من المرض بطول⁴⁸⁰.

473. CB1. او الفم. add. [الحاجب 473.

474. V1: om. CB1. [وتلاشى 474.

475. CB1. ورم: V1 [لورم 475.

476. V1. متقدم: CB1 [مقدّم 476.

477. CB1. من الدماغ: V1 [إلى الأعضاء 477.

478. CB1. ولا: V1 [فلا 478.

479. V1. بقراط: CB1 [أبقرط 479.

480. CB1. بطول من المرض: V1 [من المرض بطول 480.

التفسير: قوله «لا ينحلّ» يرجع إلى الحمّى وتقديره الخراج الذي يحدث⁴⁸¹ في الحمّى ولا تنحلّ به الحمّى ولا البحران الذي يلي ظهور الخراج ينذر بأنّ الحمّى تطول لأنّ ذلك دالّ على أن المادّة في البدن من الكثرة ما هو فضل على ما دفعته الطبيعة بالخراج. ولو لا ذلك وإلا انحلت الحمّى⁴⁸² وبالحرى إذا كان الأمر⁴⁸³ كذلك أن تطول الحمّى.

iv. 50

قال أبقرط⁴⁸⁴: إذا حدثت⁴⁸⁵ في حمّى غير مفارقة رداءة في التنفّس واختلاط في العقل فذلك من علامات الموت.

التفسير: رداءة التنفّس توجد لعدّة⁴⁸⁶ أسباب إلا أنّه إذا اقترن [CB1 111a] بها اختلاط العقل فهي إمّا لورم في الدماغ أو الحجاب. أمّا مع ورم الدماغ فيكون عظيماً متفاوتاً وهذان متباينان. وأمّا مع ورم الحجاب فيكون صغيراً سريعاً متواتراً والحمّى لا تفارق كلتي الحالتين ولا محالة أنّ العليل معهما على خطر. وزعم الرازي أنّ هذا يوجد لفرط حرّ ويس نال الدماغ حتّى أفسد مزاجه وأخرجه عن أن يفعل فعله الأخصّ⁴⁸⁷ به وما أقلّ بقاء الروح النفساني مع هذه الحال لأنّ القلب لا يتروّح تروّحه الطبيعي لترك الدماغ بسط الصدر بسطاً طبيعياً فيكون ما يصعد إلى الدماغ في الشرايين بخاراً دخانياً غير موافق للروح بل زائداً⁴⁸⁸ في حرّ ويس الدماغ فيصير البلاء

481. CB1. يخرج: V1] يحدث.

482. CB1. om. V1] الحمّى.

483. CB1. om. V1] الأمر.

484. V1. بقراط: CB1] أبقرط.

485. CB1. حدث: V1] حدثت.

486. CB1. بعد: V1] لعدّة.

487. V1. الخاص: CB1] الأخصّ.

488. CB1. زايد: V1] زائداً.

دائراً، أعنى أن حرّ البخار⁴⁸⁹ وييسه يزيد⁴⁹⁰ في حرّ الدماغ و ييسه وهذه الحالة رديئة مهلكة.

51.

قال أبقرط⁴⁹¹: الدموع التي تجري في الحمى أو في [V1 45b] غيرها من الأمراض إن كان ذلك عن إرادة من المريض فليس ذلك بمنكر، وإن [CB1 111b] كان عن غير إرادة فهو رديء.

التفسير: ذكر جالينوس أن هذا العارض إذا لم يكن من علّة في العين دلّ على ضعف القوّة الماسكة. وزعم الرازي مناقضاً له أن ذلك لو كان لضعف القوّة لكان بسيل العروق البارد والبول والبراز والفضول كلّها سيّما فضول الدماغ كالمخاط من الحنك والأذن بل السبب فيه أن العين متى بقيت مفتوحة زماناً طويلاً لا تطرف تقلّصت اللحمة التي في المأقين⁴⁹² ونزحت الدموع⁴⁹²، وذلك لآفة قوية حدثت بالدماغ. وإنّما وقع الرازي في هذا النقض ظناً منه بأنّ جالينوس عني بضعف القوّة الماسكة سقوطها وأنّ أبقرط عني بأنّه رديء أي أنّه من علامات الموت. وليس الأمر كذلك بل العين مهما⁴⁹³ ضعفت بمشاركة الدماغ عرض لها بأن لا يغتذي حسناً لأنّها لا تقوى على أن تنضج غذاءها فيصير ما يأتيها من الغذاء فضلة لا تمسكها القوّة لضعفها فتسيل. وإنّما يخصّ هذا العجز العين للطافة جوهرها ولأنّ فضولها [CB1 112a] أرقّ⁴⁹⁴ وألطف وأقبل للسيلان. وعلى أنّه ليس⁴⁹⁵ متى ضعفت القوّة في العين بمشاركة الدماغ يلزم أن تضعف سائر القوى في البدن. وذلك أن العين ألطف جوهرأ وأقرب وضعاً من الدماغ فلا غرو أن ينالها من الضعف ما لا ينال غيرها من سائر الآلات الأخر.

وقد استوفينا شرح هذا المعنى في حلّنا شكوك الرازي على جالينوس.

489. CB1. الدماغ: V1 [البخار].

490. CB1. سببه: V1 [يزيد].

491. V1. بقراط: CB1 [أبقرط].

492. V1. وقرحت المدموع: CB1 [ونزحت الدموع].

493. CB1. مما: V1 [مهما].

494. CB1. ازف: V1 [أرقّ].

495. CB1. وليس: V1 [وعلى أنّه ليس].

52.

قال أبقرط⁴⁹⁶: من غشيت أسنانه في الحمى لزوجات فحمّاه تكون قوية.
التفسير: الزوجة إنّما تغشي الأسنان واللسان من حرارة قوية تفني ما في الرطوبات من اللطيفة⁴⁹⁷ وتعتقد الغلظة.
وإذا فنيّت اللطيفة ازدادت الغلظة لزوجة كالحال في الماء والعسل إذا طبخا معاً تتلون الزوجة بلون نوع الخلط
فتكون بيضاء إن كانت بلغميّة وصفراء إن كانت صفراويّة وسوداء إن مالت إلى الاحتراق.

53.

قال أبقرط⁴⁹⁸: من عرض له في حمى محرقة سعال كثير يابس ثمّ كان تهيجاً له يسيراً فإنّه [CB1 112b] لا
يكاد يعطش.

التفسير: السعال اليابس المتواتر من أيّ سبب كان من سوء مزاج آلات التنفس⁴⁹⁹ ومن خشونة الحلق ومن
رطوبة يسيرة تجري فيه إذا كان يسير التهيج، فإنّ تلك الحركات تحدر الرطوبات إلى المواضع القريبة من قسبة
الرئة فتمنع العطش. ولهذا قد يعرض في المحرقة عدم العطش إذا كان سعال يسير التهيج من غير نفث.

54.

قال أبقرط: كلّ حمى تكون مع ورم اللحم الرخو الذي في الحالين وغيره ممّا أشبهه فهي رديئة إلا أن تكون
حمى يوم.

[V1 46a] التفسير: الحمى الحادثة بسبب ورم هذا اللحم الرخو إذا لم تكن من جنس حمى يوم فالورم
رديء لأنّ الموادّ الخبيثة في البدن إذا دفعتها الطبيعة من الآلات الشريفة دفعتها إلى الأعضاء التي هي وأخس
وأضعف كالحال في اللحوم الرخوة الغددية. ولذلك فإنّ أكثر أورام هذه اللحوم هي من جنس الطواعين

496. V1. بقراط: CB1 [أبقرط 496.

497. V1. اللطافة: CB1 [اللطيفة 497.

498. V1. بقراط: CB1 [أبقرط 498.

499. CB1. النفس: V1 [التنفس 499.

وحُمَيَّاتِهَا رَدِيئَةٌ جَدًّا إِلَّا أَنَّ أَسْلَمَهَا مَا يَكُونُ فِي اللَّحْيَيْنِ⁵⁰⁰ لِأَنَّهَا مِنْ فَضُولِ الدِّمَاغِ وَأَكْثَرُهَا خَطَرًا مَا يَكُونُ فِي
الإِبْطَيْنِ [CB1 113a] لِأَنَّهَا مِنْ فَضَلَاتِ الْقَلْبِ وَالْحَادِثِ فِي الْحَالِيَيْنِ مُتَوَسِّطٌ بَيْنَهُمَا لِأَنَّهَا مِنْ فَضُولِ
الكَبِدِ.

55.

قال أبقرط: إذا كان بإنسان حمى فأصابه عرق فلم تقلع عنه الحمى فذلك علامة رديئة، لأنها تنذر بطول من
المرض وتدلّ على رطوبة كثيرة⁵⁰¹.

التفسير: الحمى إذا لم تقلع مع العرق دلّ على أنّ الموادّ الرطبة في البدن أكثر ممّا دفعته الطبيعة، وينذر ذلك
بطول المرض لأنّ الطبيعة تحتاج في نضج الرطوبة الكثيرة إلى زمان أطول.

56.

قال أبقرط: من اعتراه تشنّج أو تمدّد ثمّ أصابته حمى انحلّ بما مرضه.
التفسير: التمدّد هو تشنّج العصب من الجانبين. والتشنّج هو من جانب واحد إمّا من قدام أو من خلف. فمتى
حدث التمدّد عقيب الحمى المحرقة فهو من اليبس، ولذلك هو رديء مهلك. ومتى حدث ابتداء فواجب أن
يعرض من الامتلاء. وإذا حدثت⁵⁰² بعده حمى أنضجت بعض الرطوبة وحلّلت بعضها فينفع إذ⁵⁰³ كان هذا هو
غرض الأطباء فيما يعالجون به هذا العارض.

57.

قال أبقرط: [CB1 113b] إذا كان بإنسان حمى محرقة فعرضت له نافض انحلت بها⁵⁰⁴ حمّاه.

500. CB1 الحالين: V1 [اللحيين].

501. V1: om. CB1. [لأنها تنذر بطول من المرض وتدلّ على رطوبة كثيرة].

502. V1 حدث: CB1 [حدثت].

503. CB1 إذا: V1 [إذ].

504. CB1 به: V1 [بها].

التفسير: النافض تعرض في الحمى المحرقة إذا تحرك المرار من تجويف العروق ومرت بالأعضاء الحساسة. فربما استفرغ بالعرق وحده وتنقضي به الحمى، وربما يصير بعضه إلى البطن ويستطلق البطن أو يخرج بالقيء، وذلك أوكد في انقضاء⁵⁰⁵ الحمى.

58.

قال أبقرط: الغب الخالصة أطول ما تكون تنقضي في سبعة أدوار. التفسير: الغب الخالصة من الأمراض الحادة جداً. فإن كانت دائمة انقضت في سبعة أيام لأن الأمراض الحادة جداً لا يتجاوز بحاريتها السابع. وإن كانت دائرة انقضت في سبعة أدوار لأن ما يقوى عليه اليوم الواحد من الحميات⁵⁰⁶ الدائمة تقوى عليه النوبة الواحدة من الدائرة. ولذلك⁵⁰⁷ فكما يمكن أن تنقضي الغب الدائمة في الثالث أو الرابع أو⁵⁰⁸ الخامس ولا يتجاوز السابع كذلك الغب الدائرة قد تنقضي في النوبة الثالثة أو الرابعة أو الخامسة ولا تمتد إلى أكثر من سبعة أدوار [CB1 114a] وهي⁵⁰⁹ [V1 46b] ثلاثة عشر يوماً بالعدد إلا أن الانقضاء يكون في الرابع عشر⁵¹⁰ لأن كل دورة من الغب هو يومان بالعدد غير أنه ليس كل يوم من الأيام التي تحسب فيها للبحارين أربعاً⁵¹¹ وعشرين ساعة مستوية لا كسر معه ولا كل أسبوع سبعة أيام. لذلك صار اليوم الرابع عشر مشتركاً بين الأسبوع الثاني والثالث، وصار مدة ثلاثة أسابيع عشرين يوماً. وإذا كان الأمر على هذا فإن النوبة السابعة من الغب الدائرة تنقضي في الرابع عشر وهو يوم البحران على ما فهمته من قبل في المقالة الثانية. والفرق بين المحرقة والغب الخالصة أن المحرقة تغلب المرة فيها مع الدم في العروق والغب تحدث من

505. CB1 انقضي: V1 [انقضاء].

506. CB1 الحميات: V1 [الحميات].

507. CB1 وكذلك: V1 [ولذلك].

508. CB1 في add. [أو].

509. CB1 وهو: V1 [وهي].

510. CB1 لا غير add. [عشر].

511. CB1, V1 [أربعاً] correxi.

المرّة وحدها صرفة. ولذلك خصّص أبقراط⁵¹² كلامه بالغبّ الخالصة وحدها.

59.

قال أبقراط⁵¹³: من أصابه في الحمّى في أذنيه صمم فجري من منخريه دم أو استطلق بطنه انحلّ بذلك مرضه. التفسير: هذا الصمم ربّما يكون من تصاعد الدم المراري إلى الرأس واستكثانه في عصب السمع، وربّما يكون لكثرة [CB1 114b] البخارات الحارّة في الدماغ. فمتى حدث رعاف أو انطلاق البطن انقطع البخار والدم المراري بانقطاع مادّتها. ومع ذلك فإنّ الدماغ يبرد ويعتدل مزاجه بخروج الدم فلا⁵¹⁴ يقبل⁵¹⁵ البخار والمرار بعده ويدفع ما بقي فيه إمّا بالعرق أو بغيره.

60.

قال أبقراط: إذا لم يكن إقلاع الحمّى في يوم من أيّام⁵¹⁶ الأفراد فمن عاداتها أن تعود. التفسير: قال جالينوس هذا الفصل من الفصول التي دلست⁵¹⁷ في هذا الكتاب لأنّ أبقراط هو الذي وصف أيّام البحران في الأزواج كالرابع والرابع عشر والعشرين والأربعين وما بعده، ولذلك فإنّ الأولى أن يكتب مكان أيّام الأفراد أيّام البحران إلّا أنّ كلام أبقراط بحسب ما أرى⁵¹⁸ يمكن أن يخصّص من عموميه ببعض الأزواج. فإنّا نجد الغبّ تعاود على الأكثر إذا انقضت في النوبة السادسة والمحركة إذا انقضت في اليوم السادس⁵¹⁹ وحال اليوم الثامن قريبة من السادس في هذا الباب. وكأنّ أبقراط يقول إذا كان إقلاع الحمّى [CB1 84a]

512. V1. بقراط: CB1. [أبقراط 512.]

513. V1. بقراط: CB1. [أبقراط 513.]

514. V1. ولا: CB1. [فلا 514.]

515. CB1. يخرج: V1. [يقبل 515.]

516. V1. الايام: CB1. [أيّام 516.]

517. V1. المدلسه: CB1. [التي دلست 517.]

518. CB1. لدي: V1. [أرى 518.]

519. CB1. om. V1. [والمحرّقة إذا انقضت في اليوم السادس 519.]

في بعض الأزواج فمن عاداتها أن تعود على الأكثر.

61.

قال أبقرات⁵²⁰: إذا عرض اليرقان في الحمى قبل اليوم السابع فهو علامة رديئة.

التفسير: الطبيعة إذا قويت قدرت على أن تدفع المرة في الحميات الصفراوية بالعرق والقيء والإسهال قبل السابع. فأما إذا عجزت عن نفضها وإخراجها عن البدن ثم بقيت المرة إلى السابع دفعتها على طريق البحران إلى البدن كله حسب ما تدفع بعض المواد إلى المفاصل في الحميات⁵²¹ الأعيانية وإلى مواضع الخراج في حميات أخر. [V1 47a] ولو كانت قوية دفعتها غير هذا الدفع. فأما إذا دفعتها قبل السابع دلّ على كثرة المادة أو رداءتها أو لسدة في الكبد. وأن دفعها إليها⁵²² ليس هو على سبيل البحران بعد استيلاء الطبيعة على المادة وتمييز الجيد من الرديء بل للضرورة فلذلك⁵²³ صار رديئاً. وجالينوس رأى أن حدوث اليرقان قبل السابع ليس هو على سبيل البحران الرديء بل هو لورم أو سدة وفي السابع على طريق البحران.

62.

[CB1 84b] قال أبقرات⁵²⁴: متى عرض اليرقان في الحمى في اليوم السابع أو في التاسع أو في الرابع عشر فذلك محمود⁵²⁵ إلا أن يكون الجانب الأيمن ممّا دون الشراسيف صلباً، فإن كان ذلك فليس بمحمود. التفسير: حدوث اليرقان في هذه الأيام هو على سبيل البحران وهو محمود إلا أن يكون في الكبد ورم أو سدة، فإن كان ذلك فليس بمحمود لأن⁵²⁶ انبثائه إنما هو على سبيل الضرورة لا على سبيل البحران لأنّ المرار إذا لم

520. V1 بقراط: CB1 [أبقرات 520].

521. CB1 الحميات: V1 [الحميات 521].

522. CB1 لها: V1 [إليها 522].

523. CB1 ولذلك: V1 [فلذلك 523].

524. V1 بقراط: CB1 [أبقرات 524].

525. V1 فهو علامه حيده: CB1 [فذلك محمود 525].

526. CB1 إلا أن: V1 [لأنّ 526].

تجد منفذاً⁵²⁷ إلى وعائه نفذ مع الدم بالضرورة إلى جميع البدن⁵²⁸.

iv. 63

قال أبقرط: من كان يصيبه في حمّاه نافض في كلّ يوم فحمّاه تنقضي في كلّ يوم. التفسير: النافض الذي⁵²⁹ تنقضي به الحمّى يكون في الحمّى الدائمة. والحمّى التي تنقضي⁵³⁰ في كلّ يوم لا تكون دائمة. وكلام أبقرط⁵³¹ يقتضي ذلك وعنّى بها الحمّى التي توهم أنّها دائمة وهي مفارقة. وذلك أنّ النوبة الثانية من الحمّى إذا كانت تبتدئ قبل أن تستكمل النوبة الأولى [CB1 85a] مدّتها، وذلك في الحمّيات⁵³² المركّبة من حمّاتين فإنّ الحمّى تبقى دائمة. ويدلّ على فترتها أنّها تبتدئ كلّ يوم بنافض. وإن فهم على غير هذا الوجه لم يكن لكلام أبقرط معنى⁵³³. ومتى حمل على أنّ من كان تأخذه الحمّى كلّ يوم بنافض فحمّاه تنقضي في كلّ يوم لم يكن مطابقاً لقول أبقرط⁵³⁴ إذا كان النافض قبل الحمّى لا في الحمّى⁵³⁵.

64.

527. V1: منفذ: CB1: منفذاً.

528. CB1: الدم: V1: [البدن].

529. CB1: التي: V1: [الذي].

530. CB1: سقص: V1: [تنقضي].

531. V1: بقراط: CB1: [أبقرط].

532. CB1: الحمّيات: V1: [الحمّيات].

533. CB1: om. V1: [وإن فهم على غير هذا الوجه لم يكن لكلام أبقرط معنى].

534. V1: بقراط: CB1: [أبقرط].

535. V1: om. CB1: [إذا كان النافض قبل الحمّى لا في الحمّى].

قال أبقرط⁵³⁶: متى كان في الحمى التهاب شديد في المعدة وخفقان⁵³⁷ في الفؤاد فتلك علامة رديئة.
 التفسير: الالتهاب الشديد في المعدة يحدث من قبل المرة الصفراء إذا زادت وغلبت⁵³⁸ في طبقاتها وخفقان
 الفؤاد يمكن أن يفهم منه الاختلاج واللدغ العارض في فم المعدة بسبب غليان المرة، إذ قد يسمّى باليونانية
 فم المعدة فؤاداً. وليس يسهل إخراجها لا بالقيء ولا بالإسهال حسب ما ظنّه الرازي لأنّ ما يسهل إخراجها
 بأحدهما هو ما يكون مصبوباً في تجويف المعدة دون أن يكون غائصاً في جرمها، ولهذا وصفه أبقرط بالرداءة.
 ويمكن أن يفهم منه القلب إذا حمى وسخن سخونة نارية فتحدث له حركة سريعة متواترة [CB1 85b] شبيهة
 بالاختلاج⁵³⁹. وهذا هو الأولى أن يفهم بحسب ما قاله الرازي لأنّ ذكره الفؤاد⁵⁴⁰ بعد ذكره المعدة⁵⁴¹ دليل
 [V1 47b] على أنّه لم يرد المعدة، ولأنّ المضارّ القلبي أعظم خطراً في الحمى من اللدغ الكائن في فم
 المعدة من الصفراء.

65.

قال أبقرط: التشنّج والأوجاع العارضة في الأحشاء⁵⁴² في الحميات الحادة علامة رديئة.
 التفسير: الحمى الحادة تلهب⁵⁴³ الأحشاء وتجفّفها وتمدّدها فيعرض منه وجع شديد وحال شبيهة بالتشنّج من
 اليبس وهي رديئة. فأما الأوجاع العارضة في الأحشاء بسبب الورم الحارّ أو السدّة أو الخراج فإنّها وإن كانت

536. V1. بقراط: CB1. [أبقرط 536.

537. V1. شديد. add. [وخفقان 537.

538. CB1. وغلت: V1. [وغلبت 538.

539. CB1. الاختلاج: V1. [بالاختلاج 539.

540. CB1. للفؤاد: V1. [الفؤاد 540.

541. CB1. للمعدة: V1. [المعدة 541.

542. V1. om. CB1. [في الأحشاء 542.

543. CB1. في. add. [تلهب 543.

ذات خطر فإن أمرها ظاهر وليس يتصل بالتشنج. فأما الحالة الأولى فإنها خفية. فلذلك نبه عليها أبقرط⁵⁴⁴ ويلزمها أن يكون مراق البطن يابساً قحلاً والطبيعة محتسبة والعطش شديداً⁵⁴⁵ والفم جافاً والبول يسيراً كثيراً لصبيغ.

66.

قال أبقرط: التفزع والتشنج العارضان في الحمى في النوم من العلامات الرديئة. التفسير: [CB1 86a] هذا بعض ما شمله الفصل العام الذي قاله «إذا كان النوم في مرض من الأمراض يحدث وجعاً فذلك من علامات الموت». وذلك أن الخلط الرديء المولد للمرض⁵⁴⁶ إذا مال إلى الدماغ في وقت النوم لأن حركة الطبيعة في ذلك الوقت تكون إلى داخل البدن أكثر منها إلى خارجه. ثم إن⁵⁴⁷ قويت الطبيعة على نضجه فزال⁵⁴⁸، وإن لم تقو عليه بل ينتبه العليل فزعاً⁵⁴⁹ أو به وجع أو تشنج فهو رديء لأن الطبيعة إذا لم تقو على النضج في وقت النوم وهو الوقت الذي تكون الطبيعة أقوى ما تكون على النضج فيه ولا⁵⁵⁰ أيضاً تقوى عليه في وقت غيره. وإثما يعرض التفزع إذا كان الخلط الرديء سوداوياً. فإن لم يكن كذلك عرض منه إما الوجع وإما التشنج فإن جالينوس حكى أنه رأى في الأمراض المهلكة وجعاً أو تشنجاً أو تفزعاً يتقدمها في وقت النوم. وقد تعرض هذه الأعراض بأعيانها عند ما يصير الخلط الرديء إلى فم المعدة فيتصاعد بخاره إلى الرأس [CB1 86b] فإن الأبخرة تتصاعد إليه في وقت النوم أكثر.

67.

544. V1. بقراط: CB1: أبقرط.

545. CB1. شديد: V1: شديداً.

546. CB1. المرض: V1: للمرض.

547. V1: om. CB1. [إن]

548. V1. فذاك: CB1: فزال.

549. CB1. وجعاً: V1: فزعاً.

550. V1. فولا: CB1: [ولا]

قال أبقرط: إذا كان الهواء يتغيّر في مجاريه من البدن فذلك رديء لأنه يدلّ على تشنّج. التفسير: عني به انقطاع⁵⁵¹ النفس في دخوله وخروجه حتّى كأنّه في دخوله يستنشق استنشاقين وكذلك في خروجه، ويدلّ على أنّ العضل والعصب المحرّك للصدر قد ناله بعض التشنّج من اليبس بسبب حرارة الحمّى، ولذلك يدلّ على الرداءة. فإن دام على ذلك فبالحرى أن ينذر بالهلاك وأن يعمّ التشنّج جميع البدن. وقد يوجد هذا العارض في الأمراض الحادّة لأسباب أخر، ويستعان في الوقوف عليها بأواخر المقالة السادسة في الفصل الذي⁵⁵² أوّل نفس البكاء.

68.

[V1 48a] قال أبقرط: من كان بوله غليظاً شبيهاً بالعبيط يسيراً وليس بدنه ينقى من الحمّى فإنّه إذا بال بولاً كثيراً⁵⁵³ رقيقاً انتفع به، وأكثر من يبول هذا البول من كان يرسب في بوله منذ أوّل مرضه أو بعده⁵⁵⁴ بقليل ثفل. التفسير: [CB1 87a] العبيط هو الدم الجامد⁵⁵⁵ ويحتمل أن يكون شبه به البول الغبيط. ولذلك أطلق فيما يقابله قوله «وإذا⁵⁵⁶ بال بولاً كثيراً رقيقاً». ويحتمل أن يكون عني به تشنّت⁵⁵⁷ أجزاء البول التي ترسب⁵⁵⁸ في،. وذلك قوله «وأكثر من يبول هذا البول من يرسب في بوله منذ الأوّل⁵⁵⁹ ثفل». أمّا الوجه الأوّل فإنّ البول في أوائل الحمّى إذا كان غليظاً فإنّه يكون يسيراً لأنّه لغلظه لا ينفذ إلى الكلى إلا بكدّ وما يرسب فيه من الثفل لا

551. CB1 تقطيع: V1 [انقطاع]

552. CB1. قاله. add. [الذي]

553. CB1. او. add. [كثيراً]

554. CB1. بعد: V1 [بعده]

555. CB1. الطري: V1 [الجامد]

556. CB1. فاذا: V1 [وإذا]

557. CB1. تششب: V1 [تشنّت]

558. CB1. الذي يرسب: V1 [التي ترسب]

559. CB1. اول الامر: V1 [الأوّل]

يكون محموداً كما يحمد في البول الثخين الذي كان في مبدأ أمره رقيقاً لدلالته على النضج. وذلك أنّ البول الموصوف إنّما يرسب فيه ما يرسب لثقله لا للنضج، ولذلك فلا يدلّ على الخير إلاّ أنّه إذا استفرغ أكثر هذا الخلط صار البول إلى الاعتدال القوام وهو الذي عناه بالريق لأنّه رقيق بالقياس إلى ما قبله. وذلك كما أنّ الرقيق من الموادّ يأخذ في الثخن بالنضج كذلك الغليظ يأخذ في الرقّة إلى أن يصير كلّ واحد منهما إلى الاعتدال. وإنّما يكثر هذا [CB1 87b] البول إذا أخذ يرقّ لأنّ ما كان يحتبس في الأوّل ويعسر نفوذه لغلظه قد⁵⁶⁰ انتفض أكثره وما بقي منه يكون قد رقّ وسهل خروجه. وهذه حالة⁵⁶¹ تدلّ على الخير لأنّه يدلّ على نضج المادّة ومطاوعتها للخروج. وأمّا الوجه الآخر فإنّ البول في مبادئ الحمّيات⁵⁶² يجب أن يكون أرقّ سيّما وحرارة الحمّى تعين على الرقّة. فإذا وجد في هذا الوقت ثفل متشكّت راسب أُنذر بأنّ البول يتبعه غليظ يسير ويدلّ على أنّ في البدن أخلاطاً غليظة كما أنّه متى وجد الثفل في مبادئ الأمراض طافياً أو متعلّقاً أُنذر بأنّ الموادّ في البدن رقيقة. وهذا المعنى داخل في باب تقدمة المعرفة. وأمّا في غير⁵⁶³ الأمراض فمتى وجد بول غليظ دلّ على أنّ الطبيعة تدفع فضول البدن إلى الكلى سيّما إذا كان كثيراً سهل الخروج.

69.

قال أبقرط⁵⁶⁴: من بال بولاً متثوّراً شبيهاً بالبول الدوابّ فيه صداع حاضر أو سيحدث به. التفسير: الحرارة النارية إذا عملت في مادّة [CB1 88a] غليظة أكثرت فيها الرياح وولّدت في البول تثوّراً شبيهاً بأبوال الدوابّ كما تفعله النار من خارج في الموادّ الغليظة كالقير والزفت⁵⁶⁵. وبالأوجب أن يكون مع هذا التثوّر صداع حاضر⁵⁶⁶ أو سيحدث أو قد كان لأنّ الرياح الغليظة مع الحرارة النارية [V1 48b] يسرع

560. CB1. وقد: V1.] قد.

561. CB1. حال: V1.] حالة.

562. CB1. الحمّيات: V1.] الحمّيات.

563. CB1. هذه. add.] غير.

564. V1. بقرط: CB1.] أبقرط.

565. CB1. كالفار والزيت: V1.] كالقير والزفت.

566. V1. حاضر: CB1.] حاضر.

صعودها إلى الرأس. فإن بقي الثَّوَرُ زماناً طويلاً والقوَّةُ قويَّةً دلَّ على تطاول المرض. وإن كانت ضعيفةً أنذر بالسقوط. وإن رسب فيه ثفل غليظ بسرعة دلَّ على وشك⁵⁶⁷ انقضاء المرض. وليس يلزم عكس هذا الأصل، أعني وجدان البول المتثوَّر مع الصداع متى كان فقد يكون الصداع لسوء مزاج في الرأس أو المادَّة مستكنة فيه، إمَّا مراراً أو رياحاً أو رطوبات كثيرة. وربَّما كان لشدَّة فيه وربَّما كان لمشاركة المعدة.

70.

قال أبقرط⁵⁶⁸: من⁵⁶⁹ يأتيه البحران في اليوم السابع فإنَّه قد⁵⁷⁰ يظهر في بوله في الرابع غمامة حمراء وسائر العلامات تكون على هذا القياس.

التفسير: [CB1 88b] اليوم الرابع يوم إنذار⁵⁷¹ فمتى ظهرت فيه علامة⁵⁷² ذات قدر⁵⁷³ من علامات النضج لم يكن قبله فهو يدلُّ على أن البحران كائن في السابع. وإنَّما خصَّص كلامه مع بالغمامة الحمراء وإن كانت⁵⁷⁴ البيضاء أولى بذلك لأنَّ البيضاء أكثر ظهوراً وأبين دلالة على البحران الكائن من بعد والحمراء نادرة في الدلالة. ولو لم يرشد إليها لكان عسى لا يظنُّ أنَّ لها هذه القوَّة. ومثل هذه الغمامة إذا ظهرت بعد الرابع في يوم آخر من أيَّام الإنذار لا يتبعها البحران بثلاثة أيَّام إلَّا أن يكون المرض سريع الحركة⁵⁷⁵ إلى المنتهى في الغاية جدًّا. ولذلك متى ظهرت في السابع كان البحران في الرابع عشر. ومتى ظهرت في الحادي عشر كان البحران في

567. V1. بلا شك على: CB1.] على وشك.

568. V1. بقراط: CB1.] أبقرط.

569. CB1. ومن: V1.] من.

570. V1: om. CB1.] قد.

571. CB1. اندر: V1.] إنذار.

572. CB1. علامات: V1.] علامة.

573. CB1. دلت على خطر: V1.] ذات قدر.

574. V1: om. CB1.] كانت.

575. CB1. الحكة: V1.] الحركة.

السابع عشر⁵⁷⁶. ومتى ظهرت في الرابع عشر كان البحران في العشرين. وقوله «وسائر العلامات على هذا القياس» عني به سائر علامات النضج كالبول الرقيق إذا غلظ في الرابع غلظاً معتدلاً والأبيض إذا أصفر حتى يصير أترجياً⁵⁷⁷. وكذلك حال البراز والبصاق وسائر ما يستدل به على النضج.

71.

[CB1 89a] قال أبقرط⁵⁷⁸: إذا كان البول ذا مستشفّ أبيض فهو رديء وخاصة في أصحاب الحمى التي مع ورم الدماغ.

التفسير: هذا هو البول المائي وهو الأبيض الرقيق المشفّ. وهذا في غاية البعد عن النضج، ولذلك فهو رديء، ويدلّ في أصحاب ورم الدماغ على الهلاك لأنّ هذا المرض إذا كان من الممرار فبالواجب⁵⁷⁹ أن يكون الغالب على البول هو الممرار. وإذا⁵⁸⁰ كان مائياً أبيض رقيقاً دلّ على أنّ حركة الممرّة بأسرها إلى فوق، وبالحرى أن لا ينجو⁵⁸¹ من هذه الحالة.

72.

قال أبقرط: من كانت المواضع منه⁵⁸² التي فيما دون الشراسيف⁵⁸³ [V1 49a] عالية معها⁵⁸⁴ قرقرة ثمّ حدث

576. [V1: om. CB1] ومتى ظهرت في الحادي عشر كان البحران في السابع عشر.

577. V1. ترجياً [CB1] أترجياً.

578. V1. بقراط: [CB1] أبقرط.

579. CB1. فالواجب: V1] فبالواجب.

580. CB1. فاما اذا: V1] وإذا.

581. CB1, V1. ينجوا: correxi] ينجو.

582. [V1: om. CB1] منه.

583. CB1. منه. add. [الشراسيف.

584. CB1. وفيها: V1] معها.

له وجع في أسفل ظهره فإن بطنه يلين إلا أن تنبعث منه رياح كثيرة أو يبول بولاً كثيراً وذلك في الحمّيات⁵⁸⁵.
 التفسير: علو ما دون الشراسيف إذا لم يكون لورم فهو إمّا لريح نافخة أو لرطوبة مخالطة للثفل. فإذا كان معه
 قرقرة دلّت على كليهما. وإنّما تحدث القرقرة عند انحدارهما إلى الأسفل ويحدث [CB1 89b] بسبب
 التمديد وجع في أسفل البطن ممّا يلي الظهر فربّما تتأدّي⁵⁸⁶ الرطوبة إلى العروق وتدرّ بالبول⁵⁸⁷ وتخرج الرياح
 وحدها من أسفل، وربّما خرجتا من أسفل⁵⁸⁸ معاً وربّما صارتا إلى العروق معاً ونفذتا سريعاً إلى المثانة. وعنى
 بقوله «وذلك»⁵⁸⁹ في الحمّيات⁵⁹⁰ «أي أنّ هذه الحال توجد في الحمّيات»⁵⁹¹ المطلقة العارية عن الأورام على
 طريق دفع الطبيعة لها في أوقات⁵⁹² البحارين. فأما في الحمّيات⁵⁹³ الورمية فعلو⁵⁹⁴ البطن يوجد على سبيل
 اللوازم والأعراض التي تعرض في الأمراض.

73.

قال أبقرط: من يتوقّع له⁵⁹⁵ أن يخرج به⁵⁹⁶ خراج في شيء من مفاصله فقد يتخلّص من ذلك الخراج ببول

585. CB1. الحمامات: V1.] الحمّيات. 585.

586. CB1. ننادي: V1.] تتأدّي. 586.

587. V1. البول: CB1.] بالبول. 587.

588. CB1: om. V1.] من أسفل. 588.

589. V1: om. CB1.] وذلك. 589.

590. CB1. الحمامات: V1.] الحمّيات. 590.

591. CB1. الحمامات: V1.] الحمّيات. 591.

592. V1: om. CB1.] أوقات. 592.

593. CB1. الحمامات: V1.] الحمّيات. 593.

594. CB1. فعلوا: V1.] فعلو. 594.

595. CB1: om. V1.] له. 595.

596. V1. له: CB1.] به. 596.

كثير⁵⁹⁷ غليظ أبيض يبوله كما قد يبتدئ⁵⁹⁸ في اليوم الرابع في بعض من به حمى معها إعياء، فإن رعف كان انقضاء مرضه مع ذلك سريعاً جداً⁵⁹⁹.

التفسير: إنما يتوقع أن يخرج الخراج في المفاصل في الحميات⁶⁰⁰ التي معها إعياء لأن الإعياء يدلّ على أنّ المواد⁶⁰¹ مائلة نحو المفاصل. فإن قويت الطبيعة على أن تستفرغها ببول كثير غليظ أبيض يبتدئ من اليوم الرابع من أول [CB1 90a] المرض سلم المريض من الخراج لا محالة. ويدل على قوة الطبيعة أنّها تبتدئ بدفع المادة في أول يوم من أيام الإنذار. وبالحرى أن يكون ذلك في الحميات⁶⁰² القوية الحرارة فإن قوة الحرارة فيها تذيب الفضول وتحللها والطبيعة تدفعها بالبول. وإلا فمن شأن الخراج الذي يحدث في الحميات⁶⁰³ أن يخرج بعد تطاول المدة لغلظ المادة وفتور الحرارة. ويمكن أن يكون أبقرات⁶⁰⁴ خصص كلامه باليوم الرابع ليكون دستوراً في معرفة ما عدها من سائر أيام الإنذار⁶⁰⁵ فيما بعد على ما فهمه جالينوس. ثم إن كان دفع الطبيعة المادة إلى أعالي البدن فإنه يحدث إمّا خراج في أصل الأذن وإمّا رعاف. ويبيّن أن انقضاء الحمى يكون أسرع إذا كان دفعها المادة بالرعاف لأنها تدفعها به في يوم واحد وتدفعها بالبول في أيام كثيرة إلا أنّها تدفعها بالبول وحدها وتدفعها بالرعاف مع الدم.

74.

597. CB1 كبير: V1] كثير .

598. CB1, V1.] يبتدئ : correxi .

599. V1 الرعاف : CB1] سريعاً جداً .

600. CB1. الحميات : V1] الحميات .

601. CB1. المادة : V1] المواد .

602. CB1. الحميات : V1] الحميات .

603. CB1. الحميات : V1] الحميات .

604. V1. بقراط : CB1] أبقرات .

605. CB1. البهران : V1] الإنذار .

قال أبقرط: [V1 49b] من كان يبول دماً وقيحاً فإنّ ذلك يدلّ على أنّ به قرحة في كلاه أو في مثانته.
 [CB1 90b] التفسير: بول الدم يتبع قرحة الكلى والمثانة إذا كانت في موضع عرق ذي قدر ومع تأكل. فإن كانت في غير مثل هذا الموضع ولا مع تأكل تبعها بول قيح. وافهم أنّ حال ترتخي البول في هذا الباب حال الكلى فإنّهما قد⁶⁰⁶ تتقرّحان بحصاة خشنة أو حادة تمرّ بهما فتسحجهما. وكذلك حال القرحة في القضيب حالها في المثانة أيضاً. فأما خروج القيح وحده بالبول فقد يكون من انفجار⁶⁰⁷ خراج في المواضع التي هي أعلى من الكلى. ولذلك فإنّ أكثر المفسّرين اختاروا النسخة التي تنتظم «من كان يبول دماً وقيحاً» على النسخة التي تتضمّن «أو قيحاً» لأنّ الدم والقيح كلاهما لا يجتمعان إلّا في الكلى والمثانة على أنّ القيح الذي يبال⁶⁰⁸ من انفجار خراج في مواضع أخر لا يبال⁶⁰⁹ في أكثر من يومين أو ثلاثة. فيكون تقدير قوله «من بال دماً أو قيحاً» أي أيّاماً⁶¹⁰ كثيرة فالقرحة إمّا في الكلى أو⁶¹¹ المثانة. ولك أن تفرّق بينهما بموضع الوجع وباختلاط الدم والقيح بالبول إذا كان من الكلى وعدم اختلاطهما به إذا كان من المثانة. [CB1 91a] ويتبيّن البول مع هذه وعدمه في الكلى بالأشياء⁶¹² الأخر التي تخرج على ما ستفهمه فيما بعد.

75.

قال أبقرط: من كان في بوله وهو غليظ قطع لحم صغار أو بمنزلة⁶¹³ الشعر فذلك يخرج من كلاه.
 التفسير: قطع اللحم الصغار قد يكون لقرحة في الكلى وقد يكون لذوبان بعض الأعضاء اللحمية. وذلك أنّ

606. V1: om. CB1.] قد

607. CB1. لانفجار V1:] من انفجار

608. CB1. ينال V1:] يبال

609. CB1. ينال V1:] يبال

610. CB1. أيام V1:] أيّاماً

611. CB1. في add.] أو

612. V1. وبالأشياء CB1:] بالأشياء

613. CB1. صغاراً وبمنزلة V1:] صغار أو بمنزلة

الحرارة النارية إذا عملت في عضو لحمي جعلت ما كان منه قريب العهد بالانعقاد⁶¹⁴ جوهرًا صديدياً وتجنّف وتصلّب ما كان منها مستحکم الانعقاد حتّى تجعله كالشيء الذي يقلى على المقلّى ويعرض لها حينئذ أن تتفتّت. ويفرق بين أن تكون هذه الأجزاء من لحم الكليتين ولحم غيره من سائر الأعضاء بأنّ البول مع الأول يكون نضجاً ولا تكون معه حمّى ومع الثاني حمّى والبول غير نضيج. وجالينوس يذكر أنّه لم ير قطاع⁶¹⁵ لحم صحيحة خرجت بالبول. فأما أجزاء شبيهة باللحم فقد يخرج مع الأبول التي ثفلها كرسني، وذلك لدم غليظ تحرقه حرارة الحمّى في الكلى أو في الكبد. فإن كان معه سواد اللسان فبالحرى [CB1 91b] أن يدلّ على الهلاك. والأولى أن يكون الأجزاء الدموية أشد حمرة وأسرع إجابة إلى التفتّت. فأما⁶¹⁶ الأجزاء الشعرية فليس يمكن أن تكون من جوهر الكلى أو المثانة لأنّ جوهر الكلى لا يتحلّل إلى أجزاء شعرية⁶¹⁷ بل إلى أجزاء كرسنية. وجوهر المثانة ي[حلّل] أجزاء صفائحية أو نخالية. [V1 50a] ولا أيضاً يمكن أن ينعقد في تجويفهما من خلط ما لأنّ ما ينعقد في تجويف الكلى يوجد في شكله شبيهاً بنوى الغبير أو الزيتون أو التمر والمنعقد في تجويف المثانة حصاة كبار. بل الأجزاء الشعرية تنعقد في تجويف البربخين الجائين من الكلى إلى المثانة لرطوبة فيها غليظة تعمل فيها حرارة فتجنّفهما، فإنّ لهما من الطول المقدار الذي يمكن أن ينعقد فيه أمثال هذه الأجزاء. وأبقراط⁶¹⁸ عبّر عن البربخين بلفظة الكلى تجوّزاً في العبارة، والدليل على⁶¹⁹ أنّ هذا الجوهر ينعقد من البلغم الغليظ أنّ البول يكون مع الأثقال الشعرية غليظاً لأنّ الخلط البلغمي الذي هو مادّتها ينتقض من الكلى، ولذلك ينفع هؤلاء التدبير الملطّف والأغذية المرطّبة. وأما⁶²⁰ مع قطع اللحم. فلا يكون [CB1]

614. CB1. بالانعقاد: V1. بالانعقاد. 614.

615. CB1. قطع: V1. قطاع. 615.

616. CB1. وأما: V1. فأما. 616.

617. CB1: om. [فليس يمكن أن تكون من جوهر الكلى أو المثانة لأنّ جوهر الكلى لا يتحلّل إلى أجزاء شعرية. 617. V1.

618. CB1, V1. وأبقراط: correxi. وأبقراط. 618.

619. CB1. V1: om. على. 619.

620. CB1. فاما: V1. وأما. 620.

[121b] البول⁶²¹ غليظاً. ولعلّ أبقرات⁶²² عنى بالغليظ هاهنا الاعتدال في القوام حتّى يكون قوله «وهو غليظ» معناه أنّه ليس بالرقيق.

76.

قال أبقرات: من خرج في بوله وهو غليظ بمنزلة النخالة فمثانته جربة. التفسير: الثفل النخالي دالّ إمّا على⁶²³ جرب المثانة وإمّا على تفتّت الأعضاء الأصلية. ويفرّق بينهما بنضج البول وعدمه وبوجود الحمّى وعدمها. فمتى كان البول نضيجاً وهو المعتدل القوام وأبقرات⁶²⁴ عبّر عنه بالغليظ فحال العروق حال⁶²⁵ صالحة. والثفل النخالي إنّما هو لجرب في المثانة ولا يكون معه حمّى ومع تفتّت الأعضاء لا محالة حمّى دقّ.

77.

قال بقراط: من بال دماً من غير سبب متقدّم دلّ على أنّ عرقاً في كلاه قد انصدع. التفسير: قوله «من غير سبب متقدّم» يوهّم أنّه عنى به من غير سبب ظاهر يتقدّمه كالوثبة والسقطة والضربة، وليس كذلك. وإنّما عنى به ما يفهم من قولنا⁶²⁶ بغتة مثل أنّه لم يكن قد تقدّته [CB1 121b] قرحة. فمتى عرض بول الدم بغتة سواء كان بسبب من داخل كامتلاء عروق الكلى من الدم أو لسبب⁶²⁷ من⁶²⁸ خارج نحو

621. [البول] V1: OM. CB1.

622. [أبقرات] CB1: بقراط V1.

623. [إمّا على] V1: اما CB1.

624. [وأبقرات] CB1, V1: correxi.

625. [حال] V1: om. CB1.

626. [قولنا] V1: CB1.

627. [بسبب] V1: CB1.

628. [من] V1: om. CB1.

ما⁶²⁹ ذكرنا عرض صدع في عروق الكلى وتبعه بول دم كثير. وليس يمكن أن يكون هذا من انفتاح⁶³⁰ عرق الكلى لأن الانفتاح يترشح منه دم رقيق قليلاً قليلاً ويخرج وهو مخالط للبول. ولا أيضاً يمكن أن يبال⁶³¹ دم كثير بغتة من العروق التي في المثانة لأن عروق المثانة ليست بذات سعة فتحتوي دماً كثيراً أو لا يتصفى فيها⁶³² الدم حسب ما يتصفى في عروق الكلى. ومع ذلك فإنها مندسة في جرم المثانة غير متعلقة فلا يعرض لها الانتهاك بل لا يخرج منها دم إلا لتأكل بسبب قرحة تتقدمه. ويسبق ذلك [V1 50b] الدم حينئذ وجع وخروج مدة⁶³³ وأجزاء نخالية، وهذا⁶³⁴ لا يكون بغتة.

78.

قال أبقرط⁶³⁵: من كان يرسب في بوله شيء شبيه بالرمل فالحصاة تتولد في مثانته. التفسير: الحصاة إذا أخذت تتولد في المثانة أو الكلى فإن الثفل الرملي⁶³⁶ يتقدمها لا محالة. وكذلك إذا أخذت تتفتت، إلا أن الرمل في وقت التولد يسير صغار وفي حين التفتت كثير كبار. [CB1 122a] ويفرق بين الجايئ⁶³⁷ من إحداهما⁶³⁸ ومن الأخرى بأن الرمل متى كان أحمر⁶³⁹ فهو من الكلى. ومتى كان رمادياً فهو

629. CB1: كما V1:] نحو ما 629.

630. CB1: انتفاخ V1:] انفتاح 630.

631. CB1: ينال V1:] يبال 631.

632. CB1: منها V1:] فيها 632.

633. V1: صديد CB1:] مدة 633.

634. CB1: وهذه V1:] وهذا 634.

635. V1: بقراط CB1:] أبقرط 635.

636. V1: om. CB1:] الرملي 636.

637. CB1: الجاري V1:] الجايئ 637.

638. CB1: احدهما V1:] إحداهما 638.

639. CB1: احمرًا V1:] أحمر 639.

من المثانة. وذلك أنّ عروق الكلى يتصفّى فيها الدم فمتى كان الدم أو الرطوبة المائية أغلظ لم يتصفّ الدم عن البول فينعقد بالحرارة النارية رملًا شبيهًا بالشهالة أحمر. وأمّا المثانة فإنّها تحيئها رطوبة محضّة فمتى كانت أغلظ أو المنفذة إلى القضيب أضيق أو أشدّ انعراجاً فإنّه لا يزال يرسب منها⁶⁴⁰ شيء فشيء. فإن ساعدها وجود حرارة نارية عقدتها رملًا ترابي اللون أو رمادية حسب⁶⁴¹ ما ينعقد في حياض⁶⁴² الحمامات⁶⁴³. وقد أغفل أبقرط⁶⁴⁴ أو الناسخ الأول ذكر الكلى.

79.

قال أبقرط: من بال دمًا عبيطًا وكان به تقطير البول وأصابه وجع في أسفل بطنه وعانته فإنّ ما يلي مثانته وجع. التفسير: الدم العبيط والقيح المنعقد بسدّان فم المثانة فيتبعه تقطير البول والوجع في المواضع التي ذكر، وهذه الأعراض التي وصفها توجد عامّة للمثانة⁶⁴⁵ والكلى ترتخي البول. [CB1 122b] فذلك ينبغي أن يفهم من قوله «ما يلي المثانة» سائر آلات البول مع المثانة.

80.

قال أبقرط: من كان يبول دمًا وقيحًا وقشورًا وكان لبوله رائحة منكّرة فذلك يدلّ على قرحة في مثانته. التفسير: خروج الدم والقيح بالبول كما كانا يعمّان قرحة سائر آلات البول كما قد فهمت من قبل فإنّ أبقرط أعطانا العلامة التي بها⁶⁴⁶ يتميّز الدم والقيح الخاصّان بقرحة المثانة وهي نتن الرائحة. وذلك أنّ الدم والمدة

640. V1. ينصب فيها: CB1.] يرسب منها. 640.

641. CB1. بحسب: V1.] حسب. 641.

642. CB1. قدر: V1.] حياض. 642.

643. CB1. الحمامات: V1.] الحمامات. 643.

644. V1. بقراط: CB1.] أبقرط. 644.

645. CB1. المثانة: V1.] للمثانة. 645.

646. CB1. om. V1.] بها. 646.

يطول بقاءهما فيها فتكتسب المدة⁶⁴⁷ فضل عفونة تصير بها شديدة النتن. وأمّا الكلى والبربخان، فإنّهما مجاز⁶⁴⁸ البول لا وعاء له. فلذلك لا تكتسب المدة فيها كثير عفونة. وأيضاً فإنّ المثانة عصبى الجوهر، وليس يكون القيح فيها إلاّ لسبب بالغ الرداء يوجب شدة العفن، وشدة العفن توجب شدة النتن.

81.

قال أبقرط: من خرحت به بثرة في إحليله فإنّها إذا انفتحت وانفجرت انقضت علّة. التفسير: ليس معنى هذا الفصل هو أنّ البثرة في [V1 51a] الإحليل إذا قاحت وانفجرت فقد برأت كما يسبق إلى الأوهام لكنّ معناه [CB1 123a] أن أسر البول إذا كان بسبب هذه البثرة فإنّه لا يتحلّل ما لم تنفجر البثرة إذ⁶⁴⁹ قد نبّهنا⁶⁵⁰ بهذا القول على أنّ هذه البثرة ليست لا تزول بالتفتّح فقط بل قد تنحل⁶⁵¹ بالتحلّل إلاّ أنّه جعل الانفجار مثلاً لانقضاء العلّة.

82.

قال أبقرط: من بال من⁶⁵² اليل بولاً كثيراً دلّ على أنّ برازه يقلّ. التفسير: الرطوبة المشروبة إذا سرت إلى العروق فإنّ البراز يجفّ⁶⁵³ ويقلّ لا محالة. وإذا لم تسر إليها كثر البراز.

647. [V1: om. CB1.] يطول بقاءهما فيها فتكتسب المدة.

648. مجاز [V1: ممار CB1].

649. إذ [V1: او CB1].

650. نبّهنا [V1: تهيا CB1].

651. تنحل [V1: تنحلّ CB1].

652. من [V1: في CB1].

653. يجفّ [V1: يخف CB1].

ولأنّ في⁶⁵⁴ هذا تنبيه على أنّ من لان بطنه فينبغي أن يقلل من الشرب ويستعمل ما يدرّ⁶⁵⁵ بوله واليابس البطن
يجب أن يزيد في الشرب ويمتنع ممّا يدرّ البول.

654. CB1. وفي: V1.] في. 654.

655. CB1. يذر: V1.] يدرّ. 655.